



زيارات متكررة  
واهتمام حكومي..  
هل يحابي النظام  
"الحاضنة" اقتصادياً

13

## ظروف المواجهة لم تتضح بعد..

# إيران تناوش أميركا في سوريا

Tek Tek  
Mountains  
National Park



ملف خاص

صديان أمريكي وإيراني (تصديق: عند بلدي)



02 أخبار سوريا

الأسد في القمة  
العربية - الإسلامية..  
فرصة للظهور  
على حساب غزة

04 تقارير مراسلين

"التصريح" يعرقل عمل  
الإعلاميين بريف حلب

04 تقارير مراسلين

الخبز يقضم راتب الموظف  
ويثقل كاهل الطالب  
السوري

05 تقارير مراسلين

رفع المحروقات يضاعف  
أسعار مواد البناء ويجهد  
العمران بدرعا

06 تقارير مراسلين

زادت بنحو 37 ألف رأس هذا العام  
كثرة الأغنام يقابلها  
ركود التصريف برأس العين

19 رياضة

اتحاد لكرة السلة في إدلب..

صالة واحدة  
وخطتان لتنظيم  
اللعبة



## مستشارون لتربية الطفل ينتشرون على مواقع التواصل

عبر منصات التواصل الاجتماعي، تنشط أمهات مع أطفالهن في تقديم نصائح واستشارات حول طرق التربية الصحيحة والتعامل مع فترة الحمل والولادة، تحت اسم "ماما" فلانة. ويستندن في معلوماتهن واستشاراتهم التربوية إلى كتب في التربية، أو معلومات مفيدة قرأنها على الإنترنت، وتحظى تلك النساء بشهرة واسعة، ويتابعهن عشرات الآلاف عبر الشبكة وغالبيتهم من الأمهات. وعبر منصات "إنستجرام" و"فيس بوك" و"تيك توك"، تشرح تلك الأمهات المواقف التي تحصل مع أطفالهن، وكيف يقمن بمعالجتها بطريقة سليمة...



14



# الأردن في القمة العربية - الإسلامية.. فرصة للظهور على حساب غزة

عنب بلدي - حسام المحمود



التي يشارك بها منذ عام 2010 (قمة سرت الليبية)، بعد قمة جدة في 19 من أيار الماضي. ألقى الأسد كلمة متأخرة قدمه لها وزير الخارجية السعودي، واستمرت لأقل من سبع دقائق، انتقد فيها سلام العرب مع إسرائيل، واعتبره سلاماً فاشلاً، معتبراً أن التصعيد الإسرائيلي على غزة استمرار لسباق عمره 75 عاماً، و32 عاماً من "سلام فاشل" نتيجته الوحيدة المطلقة، غير القابلة للنقض والتفنيد، هي أن "الكيان ازداد ظلمًا، والوضع الفلسطيني ازداد ظلمًا وقهرًا وبؤسًا".

"لا الأرض عادت ولا الحق رجع، لا في فلسطين، ولا الجولان"، أضاف الأسد، وتابع أن "هذه الحالة أنتجت حالة سياسية مفادها أن المزيد من الوداعة العربية تساوي المزيد من الشراسة

التي يشارك بها منذ عام 2010 (قمة سرت الليبية)، بعد قمة جدة في 19 من أيار الماضي. ألقى الأسد كلمة متأخرة قدمه لها وزير الخارجية السعودي، واستمرت لأقل من سبع دقائق، انتقد فيها سلام العرب مع إسرائيل، واعتبره سلاماً فاشلاً، معتبراً أن التصعيد الإسرائيلي على غزة استمرار لسباق عمره 75 عاماً، و32 عاماً من "سلام فاشل" نتيجته الوحيدة المطلقة، غير القابلة للنقض والتفنيد، هي أن "الكيان ازداد ظلمًا، والوضع الفلسطيني ازداد ظلمًا وقهرًا وبؤسًا".

"لا الأرض عادت ولا الحق رجع، لا في فلسطين، ولا الجولان"، أضاف الأسد، وتابع أن "هذه الحالة أنتجت حالة سياسية مفادها أن المزيد من الوداعة العربية تساوي المزيد من الشراسة

توجه رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 10 من تشرين الثاني الحالي، إلى السعودية، للمشاركة في القمة العربية الطارئة حول التصعيد الإسرائيلي في قطاع غزة، تاركاً في دمشق الملف السوري عالقاً أمام عدم تجاوبه مع الطروحات العربية والدولية للحل في سوريا.

وفي اليوم التالي، شارك الأسد في القمة التي تحولت إلى قمة عربية-إسلامية مشتركة، بعدما دمجت الرياض القمتين، بتنسيق مع الجامعة العربية من جهة، ومنظمة التعاون الإسلامي من جهة أخرى، ما جمع الأسد لأول مرة منذ اندلاع الثورة في سوريا عام 2011، في قاعة واحدة، مع رؤساء وقادة دول تتبادل مع نظامه الخصومة السياسية، إلى جانب كونها القمة الثانية

بما يتيح استغلال الحالة الفلسطينية أكثر من المساعدة في رتق هذه المعاناة. الخبير الاستراتيجي الأردني عامر السبابة، أوضح لعنب بلدي أن مشاركة الأسد في القمة العربية-الإسلامية مشاركة روتينية بعد العودة للجامعة العربية، وهي فرصة للظهور وإبداء الرأي لا أكثر، إذ لا يمكن التعويل اليوم على مشاركة سوريا في أي حل يقدم، ولا يخرج هذا الحضور عن كونه إجراء روتينياً،

يمكن أن يعيدها، والدعوة لوقف أي مسار سياسي مع إسرائيل تعني أطرافاً أخرى، منها من يجمعها "سلام" مع إسرائيل، وأخرى ماضية باتجاهه.

**حضور روتيني بلا إضافة**

أمام حالة عدم التوافق السياسي على وضع الأسد سياسياً، جاءت القمة العربية الإسلامية لتضع الأسد كـ "رئيس" بين قادة عشرات الدول، دون الالتفات إلى الحالة السياسية في سوريا،

إدلب، التي تربطها حالة عدم توافق مع "الوطني".

"خطة تنظيم" تترنح أمام الواقع

في 27 من تشرين الأول 2022، أطلق رئيس "الحكومة السورية المؤقتة"، عبد الرحمن مصطفى، جملة من الوعود واصفاً إياها بـ "خطة حكومية جديدة"، بعد اقتتال فصائلي شهدته مناطق ريف حلب.

وذكر مصطفى حينها أن الوقت حان لتحقيق ما وصفها بـ "تطوعات الشعب"، والانتقال من حالة الفوضى إلى حالة الإصلاح على الصعيدين العسكري والمدني، من خلال تفعيل "المؤقتة" بجميع مؤسساتها، لكي تكون سلطة مركزية ومرجعية فعّالة للجميع، حسب قوله. ووعده مصطفى بأن تكون المرحلة المقبلة هي مرحلة تفعيل عمل المؤسسات العسكرية والمدنية، وفق خطة مركزية تشمل الإصلاح الإداري ودعم جميع القطاعات وتوفير ظروف أفضل، مطالباً بضرورة وقوف الجميع أمام مسؤولياتهم والالتزام بتطبيق الخطط الحكومية.

وفي 25 من كانون الثاني الماضي، أعلن "الجيش الوطني" البدء بتنفيذ خطة تسليم جميع الحواجز الأمنية إلى إدارة "الشرطة العسكرية" في مناطق سيطرته. وقال الناطق الرسمي لوزارة الدفاع في "الحكومة المؤقتة"، العميد أيمن شرارة، إن الغاية من تسليم الحواجز أن تتبع إلى إدارة واحدة، ما يؤمن سهولة التواصل فيما بينها، ويسهم بحفظ الأمن.

وعود مصطفى وحديث الناطق الرسمي لم تغير واقع الاشتباكات في المنطقة، وشهدت مناطق متفرقة من ريف حلب، في أيلول الماضي، اشتباكات بين "تجمع الشهباء" وفصائل من "الفيلق الثاني" على معبر "الحمران" الداخلي.

وتشهد "الجيش الوطني" عمليات اندماج وانشقاق لتشكيلات عسكرية عديدة عنه، وتسود حالة من الفصائلية تتشكل بمسميات متعددة رغم تبعيتها لـ "الجيش"، وتعتمد هذه التشكيلات بعد اندماجها رايات تحمل الاسم الجديد للجسم العسكري، ترفعها في مقرها وعلى حواجزها وألياتها، ثم تزيلها في حالة الانشقاق.

حالة الفصائلية بين مكونات "الجيش الوطني" تعكسها كثرة الخلافات والافتتالات، التي تخلق في كل مرة تحالفات جديدة بين بعضها، أو حتى مع "هيئة تحرير الشام" العاملة في

"تحالفات في ظل" الوطني

يسيطر "الجيش الوطني" على ريفي حلب الشمالي والشرقي، ومدنيتي رأس العين شمال غربي الحسكة وتل أبيض شمالي الرقة، وتعد "الحكومة السورية المؤقتة" مظلته السياسية.

يتكون "الوطني" من ثلاثة فيالق، ولا يوجد عدد ثابت لعناصره، إذ قال "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة"، إن عددهم 80 ألف مقاتل في 2019، في حين ذكر تقرير لمعهد "الشرق الأوسط"، في تشرين الأول 2022، أن التشكيل يجمع من 50 ألفاً إلى 70 ألف مقاتل.

تنضوي "فرقة المعتصم" ضمن صفوف "الفيلق الثاني" في "الجيش الوطني"، ويقودها معتصم عباس.

ولم يحدد بيان إعلان تشكيل "القيادة الموحدة" قائداً عاماً، كما جرت العادة في تشكيلات وتكتلات وغرف عسكرية سابقة، في حين قال التشكيل عبر بيان منفصل، في 10 من تشرين الثاني الحالي، إن لـ "القوة الموحدة" مجلس قيادة يدير شؤونها الداخلية ريثما تستكمل بقية الخطوات المتعلقة بالفصائل والتشكيلات التي يمكن انضمامها إليها، بما يضمن لها المشاركة في التأسيس والبناء.

ثلاثة فصائل دون قيادة

كانت "الجهة الشامية" تعد نواة "الفيلق الثالث" في الجيش الوطني، وهي أكبر الفصائل الثلاثة في التشكيل الجديد، ويقودها عزام غريب (أبو العز سراقب).

يعد "تجمع الشهباء" تشكيلاً عسكرياً حديث النشأة، ظهر في شباط الماضي، واعتبر نفسه تنسيق قوى عسكرية وثورية، لا يتبع لأي جهة، وشكل من فصائل منضوية ضمن "الفيلق الثالث"، ويقوده حسين عساف (أبو توفيق)، ونفى "الجيش الوطني" في وقت سابق تبعية التجمع له.

تدت عباءة "الوطني" ..

## تشكيل جديد يعزز الفصائلية

## ويضع قدماً لـ "تحرير الشام" في حلب

عنب بلدي - حسن إبراهيم

أعلنت ثلاثة فصائل عسكرية عن تشكيل جديد تحت مسمى "القوة الموحدة"، ضمن صفوف "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا شمالي سوريا، أحدها "تجمع الشهباء" المتهم بتبعيته لـ "هيئة تحرير الشام" في إدلب.

ضم التشكيل كلاً من "فرقة المعتصم" و"الجهة الشامية" و"تجمع الشهباء"، وورد في بيان إعلانه أنه جاء لدعم المؤسسات الثورية وتعزيز فاعليتها، ورفع الكفاءة العسكرية لعناصرها، والحفاظ على السلم الأهلي ومنع الاقتتال.

يضاف التشكيل إلى قائمة تحالفات وفصائل وغرف تنضوي تحت عباءة "الوطني"، ويزيد من مسميات عسكرية تعج بها المنطقة، ويتناقض مع خطة "الوطني" قبل عام في تفعيل دور المؤسسات وإنهاء حالة الفصائلية وتوحيد الرايات، وإخراج "تحرير الشام" من ريف حلب.





الأولى طابعاً تضامنياً بعد زلزال 6 من شباط، والثانية لتابعة مسار "المبادرة الأردنية" المدعومة والمدفوعة عربياً. ويواصل النظام السوري تعطيل "المبادرة الأردنية"، مع الحديث عن تعطيل عمل "لجنة الاتصال الوزارية العربية"، إذ قال وزير الخارجية اللبناني، عبد الله بو حبيب، في 8 من تشرين الأول الماضي، إن "لجنة الاتصال العربية" بدأت بحماسة، لكن ثمة ضغوطاً غربية شديدة على اللجنة حتى لا تعطى أي شيء قبل النظام السوري، من منطلق "يكفي أنكم أعدتم الحكومة السورية إلى الجامعة العربية"، وفق ما نقلته صحيفة "الشرق الأوسط" السعودية.

وقبل تحية الملك الأردني والأسد، وقف الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، على مقربة مع الأسد، وتبادل حديثاً قصيراً مع الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، قبل أن يعود إلى مكانه، بين الرئيسين، الفلسطيني والإيراني. وفي الوقت الذي ألقى به الأسد كلمته، كان أردوغان غادر القاعة، ليتابع التمثيل التركي وزير الخارجية، هakan Fidan، الذي نزع سماعات الترجمة، وانشغل بهاتفه المحمول، تعبيراً عن عدم الاكتراث.

ومنذ أواخر 2022، افتتحت أنقرة مسار التقارب السياسي مع النظام السوري، وعقدت عدة لقاءات بهذا الصدد على مستويات استخباراتية ووزارية، برعاية موسكو ومشاركتها إلى جانب طهران، لكن هذه اللقاءات انحسرت بعد اندفاع سبق الانتخابات التركية في أيار الماضي، ليتبع الانتخابات لقاء يقيم، جاء متزامناً مع اجتماعات اللجنة الدستورية في حزيران الماضي، في ظل تصريحات روسية متكررة تتناول ضرورة استمرار المسار السياسي، واللقاءات التي لم تصل بعد إلى جلوس أردوغان والأسد على طاولة واحدة، في ظل شروط متبادلة وثابتة لدى الطرفين، لم تتزحزح منذ بدء المسار.

هذه التحية الأردنية سبقتها محاولات لا تتوقف لتهدئة المخدرات من مناطق سيطرة النظام نحو الأردن ودول الخليج، إلى جانب تشكيك الملك الأردني نفسه في وقت سابق بقدره الأسد على السيطرة على سوريا وفي 20 من أيلول الماضي، أوضح الملك الأردني أنه غير متأكد مما إذا كان الأسد هو المسؤول الكامل عن البلاد في ضوء المشكلة الكبرى المتمثلة بتهدئة المخدرات والأسلحة إلى الأردن.



**"حضور النظام السوري لن يكون له أي فعل بقضية غزة أو وقف الحرب، لانحياز المسبق تجاه الممانعة، والحضور الدولي لسوريا اليوم غير فعال، والأسد يطالب العرب بمواقف في وقت لا يستطيع به الرد على ضربات إسرائيلية متوالية ضد الجيش السوري، لا النقاط الإيرانية فقط."**

عمر الرداد

خبر أردني بالأمن الاستراتيجي



الأسد يلقي كلمة في القمة العربية الإسلامية حول غزة في السعودية - 11 من تشرين الثاني 2023 (الإخبارية السعودية / لقطة شاشة)

العربي والإسلامي نحو غزة، ولولا رغبة السعودية بإظهار مواقف موحدة لما دعت الأسد، فهو لم يقدم شيئاً، ولا دور له في غزة خارج الفضاءات الإيرانية.

#### سلام وتجاهل

أنتجت القمة العربية-الإسلامية للأسد سلاماً حاراً مع الملك الأردني، عبد الله الثاني، الذي بادى بمصافحة الأسد قبل التقاط الصورة التذكارية للمشاركين في القمة.

إبراهيم رئيسي، بعد الحديث عن دفع طهران وتوريثها لـ "حماس" بالعملية التي شنتها في 7 من تشرين الأول الماضي، ضد المستوطنات الإسرائيلية. واعتبر الرد أن النظام السوري كالأيراني، حاول تقديم مقاربات حول الصهيونية والدعم الغربي والولايات المتحدة، وهي نقاط متقاطعة مع كلمة رئيسي، وتخدم النظام للخروج من العزلة السياسية التي يعيشها، وهو ما لن يتحقق، لأن القمة مشدودة ببعديها

وليس لدعوة النظام أي علاقة بما يجري على الأرض، ولو لم يشارك في قمة جدة، لما حضر في القمة الحالية من جانبه، استبعد الخبير الأردني بالأمن الاستراتيجي عمر الرداد، في حديث لعنب بلدي، أن يكون النظام السوري جزءاً من حل لقضية بحجم ما يجري في غزة، معتبراً حضوره بروتوكولياً، تحت رغبة الرياض بإظهار التضامن والحضور السياسي الكبير، والدليل مشاركة الرئيس الإيراني،



(يمين) قائد "الجبهة الشامية" عزام غريب أبو العز سراقبياً وقائد "فرقة المعصم" معصم عباس وقائد "تجمع الشهداء" حسين عساف أبو توفيق - 5 من تشرين الثاني 2023 (القوة الموحدة)

ومواردها الاقتصادية"، كما يشير إلى نهاية "الفيلق الثالث" وتفككه، وحضور نفوذ "هيئة تحرير الشام"، ويثبت أن "فيلق (الجيش الوطني) حبر على ورق". واستبعد الباحث استمرارية التشكيل الجديد لفترة طويلة، مرجحاً وجود تحركات أخرى من الفصائل، بحكم المصالح المشتركة والتحديات الواحدة.

#### "الهيئة" و"الوطني"

تسيطر "هيئة تحرير الشام" على إدلب وريف حلب الغربي وريف اللاذقية الشمالي وريف حماة الشمالي، ويقودها "أبو محمد الجولاني"، ويحمل الفصيل نيات السيطرة والتوسع في مناطق سيطرة "الوطني".

وتشهد العلاقات بين فصائل "الجيش الوطني" حالة من عدم التوافق مع "تحرير الشام"، منذ أن انقسمت مناطق الشمال السوري بينهما عسكرياً وخدمياً عام 2017.

حالة العداء بدأت عام 2014 بخلاف بين "تحرير الشام" ("جبهة النصرة" آنذاك) وعدة فصائل أخرى، حين عملت "تحرير الشام" على بسط نفوذها على المنطقة، لتكون الجسم العسكري الوحيد المسيطر وصاحب النفوذ، وشهدت محافظة إدلب عييداً من الخلافات بين "الهيئة" وفصائل أخرى محسوبة على المعارضة السورية و"الجيش الحر".

ودخلت أرتال تابعة لـ "الهيئة" إلى ريف حلب مرتين خلال 2022، واشتبكت مع فصائل في "الوطني" وتدرعت "تحرير الشام" في كلا الهجومين بأسباب "رد البغي وحقق الدماء"، إلا أن دخولها أسفر عن اشتباكات خلفت عشرات القتلى، وخلق حالة من الهلع والربح بين المدنيين.

#### فوضى فصائلية

تواصلت عنب بلدي مع الناطق الرسمي باسم "الجيش الوطني"، العميد أيمن شرارة، لمعرفة موقف "الوطني" وتعليقه على ظهور التشكيل الجديد "القوة الموحدة" وتبعيته له، لكنها لم تحصل على رد حتى لحظة نشر هذا التقرير.

المحلل العسكري العميد عبد الله الأسعد، اعتبر أن الإعلان عن تشكيل جسم ضمن "الجيش الوطني" بادرة غريبة، وأن ذلك لا يجوز من ناحية عسكرية لأن "الوطني" هيكل تنظيمي، وهذا الهيكل يتألف من هرم يتمثل بوزارة للدفاع ورئاسة أركان وإدارات وفيلق وفرق وألوية.

وقال الأسعد لعنب بلدي، إنه لا يجب أن تكون هناك تكتلات ضمن "الجيش الوطني"، وإصفاً وجود تشكيلات جديدة بـ "التفريد خارج السرب".

وذكر العميد المنشق عن قوات النظام أن وجود "تجمع الشهداء" الذي يكنّ ولاء لـ "تحرير الشام" ينعكس سلبياً على "الجيش الوطني"، وأن وجوده غير محمود ويحمل انعكاساً لا تحمد عقباه، لأنه يحمل الولاء لـ "الهيئة" التي تختلف مشاريعها عن "الوطني"، وتسود بينهما حالة عداء وخلاف وعدم توافق.

واعتبر الباحث السياسي في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، أن إعلان تشكيل "القوة الموحدة"، خارج القيادة الرسمية لـ "الجيش الوطني"، يؤكد عدم الاستقرار والفوضى التنظيمية التي تحكم فصائل المعارضة، ويعبر عن حالة فصائلية رافضة لتراتبية الفيلق الثلاثة ووزارة الدفاع التابعة لـ "الحكومة المؤقتة".

وأضاف علوان عبر تطبيق "إكس"، أن التشكيل الجديد يؤكد أن تحالفات الفصائل "مبنية على مصالحها الأمنية



## انتهاكات مستمرة بحقهم

## "التصريح" يعرقل عمل الإعلاميين بريف حلب

اعزاز - ديان جنباز

يواجه إعلاميون ومراسلون في ريفي حلب الشمالي والشرقي صعوبات في أداء عملهم وتغطياتهم، تتعلق بالحصول على تراخيص من جهات مسؤولة.

تعتمد الجهات المسيطرة في المنطقة (مجالس محلية ومؤسسات مدنية وعسكرية) على إصدار وثائق وتصريحات مؤقتة تتيح للإعلاميين تصوير وتغطية الفعاليات والأحداث، مع وجود اختلافات في الإجراءات من منطقة إلى أخرى.

تشكل هذه الخطوات عائقاً لعمل الإعلاميين لما تتضمنه من تعقيدات وإجراءات كثيرة، بحسب صحفيين وإعلاميين قابلتهم عنب بلدي، وتضاف إلى مشكلات سابقة تواجههم، منها الانتهاكات بحق الكوادر الإعلامية.

وتنشط في المنطقة أجسام وكيانات وضعت على عاتقها حماية الإعلاميين والدفاع عن حقوقهم، إلا أنها لا تمنع أو تحد في كثير من الأحيان من صعوبات تواجههم أو انتهاكات يتعرضون لها.

## ترخيص يمر بهماحل

إدريس النايف، صحفي يعمل لمصلحة عدد من وسائل الإعلام السورية (فريانس) في مدينة اعزاز شمالي حلب، قال لعنب بلدي، إنه عندما يكلف بتغطية حدث أو إعداد تقرير صحفي في المدينة، يجب عليه التقدم بطلب إذن بالتصوير من مبنى "اتحاد الإعلاميين"، المعروف بـ"وحدة المجالس المحلية"، وبعد الحصول على إذن التصوير يجب عليه الانتقال إلى المكتب الإعلامي في المجلس المحلي لتسديده.

وأضاف أن التحدي الأكبر يكمن بالانتظار لحين تصديق التصريح من قبل رئيس المكتب الإعلامي في المجلس المحلي، وتتفاقم المشكلة حين لا يكون رئيس المكتب موجوداً، إذ يمكن أن يكون متاحاً في بعض الأوقات وغائباً في أخرى، وقد يستمر هذا التأخير لساعات أو حتى يومين وأكثر.

ويرى إدريس النايف أن هذه الإجراءات تعرقل العمل الإعلامي، وتتسبب في تأخير بتغطية الحدث ومواكبته ونقل الصورة بشكل آني. من جانبه، الصحفي ومراسل راديو "روزنة" بشار الفارس، وعضو "اتحاد الإعلاميين السوريين" العامل بريف حلب، قال لعنب بلدي، إنه يصعب على أي مصور أو صحفي التصوير في المناطق العامة، وخصوصاً في المناسبات مثل أجواء شهر رمضان وأيام الأعياد، ما لم يكن لديه إذن تصوير مصدق من المجلس المحلي، حتى وإن كانت لديه بطاقة صحفية صادرة عن أحد الأجسام الإعلامية.

وذكر الفارس أن العمل يتطلب الحصول على موافقة خطية محددة لفترة زمنية معينة، وهذا يمكن أن يؤدي إلى تأخير في التغطية الإعلامية وصعوبة في تقديم الأخبار بالوقت المناسب.

## بطاقة صحفية للمرور عبر الحواجز

مع وجود عديد من الكيانات والأجسام الإعلامية التي تمثل الإعلاميين، يتضح أن الصحفيين والعاملين في مجال الإعلام بحاجة ماسة إلى الدعم والتوجيه وتوفير آليات حماية أكبر، لتسهيل الإجراءات التي تعرقل عملهم وتمكينهم من أداء أعمالهم بكفاءة.

ومنذ عام 2011، شكّلت في شمال غربي سوريا عديد من الروابط والاتحادات الإعلامية، بعضها لم يستمر بالعمل طويلاً، بينما حافظت أخرى على استمرار عملها الذي يقتصر في كثير من الأحيان على التوثيق أو المناصرة أو بيانات الإدانة، دون التشبيك مع جهات حقوقية أو قضائية لحفظ حقوق الإعلاميين، وسط عدة معوقات لا تزال تواجههم. ويعد "اتحاد الإعلاميين السوريين" أبرز الكيانات في ريفي حلب الشمالي والشرقي، وشكّل عام 2018 في ريف حلب الشمالي، ويعرّف عن نفسه بأنه "مؤسسة مستقلة تضم إعلاميين سوريين، وفق ميثاق شرف

متفق عليه، وأهداف معلنة لتنظيم الجهود وتنمية المهارات وحماية الحقوق".

رئيس "اتحاد الإعلاميين السوريين"، جلال التلاوي، قال لعنب بلدي، إن الاتحاد يضم 455 عضواً موزعين في جميع مناطق الشمال السوري، لافتاً إلى أن الاتحاد يتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي. وذكّر التلاوي أن الاتحاد يعتمد على ميثاق شرف مشترك لأعضائه، ويعلن أهدافه بوضوح ليكون وسيلة لتنظيم الجهود وتطوير مهارات الإعلاميين وحماية حقوقهم.

من جهة أخرى، قال لؤي الحاس، مراسل لقناة "TRT عربي"، وعضو "اتحاد الإعلاميين السوريين"، إن البطاقة الصحفية الصادرة عن "اتحاد الإعلاميين" بات دورها يقتصر فقط على التعامل مع بعض العقبات على حواجز التفتيش العسكرية خلال التنقل بين المدن.

وذكر لعنب بلدي أنه وبالرغم من مساهمتها (البطاقة) في تسهيل مرور الصحفيين عبر الحواجز، فإن تأثيرها محدود، وتبدو أنها غير فعالة في تسيير وتسهيل العمل الصحفي. وأشار لؤي الحاس إلى أن "اتحاد الإعلاميين السوريين" وقّع اتفاقيات مع المجالس المحلية والجهات المعنية في المناطق التي تخضع لسيطرة "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، وبالتالي من المفترض أن يتم تعزيز دور هذه البطاقات لتحقيق فعالية أكبر، وهذا يتطلب توفير التسهيلات من قبل المجالس والجهات المسيطرة.

## انتهاكات مستمرة

تتواصل الانتهاكات ضد ناشطين وممثلي وسائل الإعلام في مناطق سيطرة "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، بريف حلب الشمالي والشرقي ومدنتي تل أبيض ورأس العين شمال شرقي سوريا. وتظهر هذه الانتهاكات في سياق

حالة من الفوضى الأمنية، إذ تفتقر محاسبة المعتدين ومرتكبي الانتهاكات إلى الشفافية، على الرغم من وجود مؤسسات أمنية وقضائية وعسكرية ولجان محلية.

وفي 23 من حزيران الماضي، تعرض إعلاميون، منهم فريق في قناة "حلب اليوم" المحلية، لاعتداء من قبل عناصر "الشرطة المدنية" في مدينة اعزاز، خلال تغطيتهم مشكلة ازدحام الأهالي أمام مركز البريد والشحن التركي (PTT).

وأطلقت "الشرطة العسكرية" في مدينة جرابلس بريف حلب الشمالي الشرقي سراح الإعلامي ومراسل راديو وتلفزيون "الكل" حامد العلي، بعد احتجازه لعدة ساعات، على خلفية منشور له عبر "فيس بوك"، انتقد فيه انتخابات الرئاسة التركية، في 30 من أيار الماضي.

وفي 7 من تشرين الأول 2022، اغتال مقاتلون مجهولون، تبين لاحقاً أنهم يتبعون لمجموعة "أبو سلطان الديري" ضمن "فرقة الحمزة" (الحمزات التابعة لـ"الجيش الوطني"، الناشط محمد عبد اللطيف (أبو غنوم) وزوجته الحامل بمدينة الباب شرقي حلب، ورغم اعتقال الضالعين بالحادثة واعترافيهم، لا تزال المطالب بكشف نتائج التحقيق حاضرة ومستمرة.

ويتعرض العاملون في المجال الإعلامي لعديد من الانتهاكات بمختلف مناطق السيطرة في سوريا، واحتلت سوريا المرتبة 175 من 180 دولة على مؤشر حرية الصحافة العالمي للعام 2023، وفق تقرير لمنظمة "مراسلون بلا حدود"، أصدرته في 3 من أيار الماضي، بمناسبة "اليوم العالمي لحرية الصحافة".



مراسل عنب بلدي خلال تغطية إعلامية في ريف حلب - 10 من تشرين الثاني 2023 (عنب بلدي)

## بعد الزيادة الأخيرة

## الخبز يقضم راتب الموظف ويثقل كاهل الطالب السوري

درا - حليم محمد

رفعت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في سوريا سعر رطل الخبز غير المدعوم وفق "البطاقة الذكية"، من 1250 ليرة سورية إلى ثلاثة آلاف ليرة، في 6 من تشرين الثاني الحالي. زاد القرار من الأعباء على العائلات

السورية ككل، وكذلك على من لا يمتلكون أي بطاقة مثل بعض الطلاب والذين يعيشون بعيداً عن عائلاتهم بقصد العمل.

في سوريا، يوجد نوعان من الخبز، الأول مدعوم بسعر 200 ليرة للربطة

بداً حكاية تقنين الخبز نهاية عام 2021، حين فرضت وزارة التجارة الداخلية في سوريا ذلك، وحددت المخصصات اليومية للأفراد برغيفين ونصف يوميًا للفرد.

ولا تكفي مخصصات الخبز غالبية العائلات التي تشتري ربطات إضافية بالسعر "الحُر"، وسط واقع اقتصادي ومعيشي متردٍ، إذ يبلغ الحد الأدنى لرواتب العاملين في القطاع العام حوالي 186 ألف ليرة سورية (نحو 13.4 دولار أمريكي).

## الخبز صار مَقاً

القرار الجديد صدم هيا (21 عاماً) التي تدرس في كلية الهندسة المدنية بجامعة "تشرين" باللاذقية، وتعيش في منزل مستأجر مع اثنتين من صديقاتها، ستعانيان مثلها جراء قرار الرفع.

قالت هيا التي تتحد من ريف بانياس، إن رفع القرار سيكلفها شهرياً أكثر من 60 ألف ليرة، كونهن يحتجن على الأقل إلى ربطتي خبز يوميًا بـ6000 ليرة. وأضافت أن الطلاب الذين يعيشون في السكن الجامعي يشترون الربطة بسعر 500 ليرة، لكن وكونها لم تحصل على

سكن داخل المدينة الجامعية، لا يمكنها شراء الخبز بهذا السعر، لأن مواعيد وصول الخبز غير ثابتة، كما أنها لا تستطيع الوصول قبل أن ينفذ الخبز الذي يوزع على الطلاب بكميات قليلة.

وذكرت الشابة أنها حاولت مرة شراء الخبز، وكانت عند إحدى صديقاتها في السكن، لكن الموزع أخبرها أن البيع حصراً عن طريق بطاقة السكن الجامعي التي لا تمتلكها.

وتابعت أنها حصلت في مرة أخرى على الخبز بذات السعر من دون بطاقة، أي أن الأمر خاضع أساساً لمزاجية الموزع.

من جهته، أكرم (41 عاماً) مستبعد من الدعم كونه محامياً، طالب نقابته بالتحرك والدفاع عن المحامين، إذ إنه يحصل على الخبز بالسعر "الحُر"، وكان يتكلف عليه شهرياً 112 ألف ليرة، واليوم مع رفع السعر باتت تكلفة الخبز الشهرية لعائلته 270 ألف ليرة. وأضاف، "معقول ندفع 270 ألف ليرة حق خبز بالشهر، مفكرين إنو الحامي عم يطالع ثروة بالشهر، نحن يا دوب عم نشغل لناكل ونعيش، على شو رح نلحق غاز ولا خبز ولا مازوت وبنزين".



# رفع المحروقات بدرعا يضاعف أسعار مواد البناء ويجمد العمران



عمال بناء في أحد المنازل في ريف درعا الغربي - في 25 تشرين الأول 2023 (صحب بلدي / طليم محمدا)

درعا - سارة الأحمد

مرور عشر سنوات على زواجه، وقال الشاب الذي يعمل في المياومة الزراعية بأجرة 20 ألف ليرة سورية لعنب بلدي، "كيف لي أن أبني بيتاً وأجرتي لا تكفي مصروف عائلتي".

مهندس مدني في درعا، طلب عدم ذكر اسمه، قدر تكلفة بناء منزل بالحدود الدنيا بـ20 ألف دولار، مضيفاً أن تكلفة البناء المرتفعة أسهمت في جمود الحركة العمرانية، حتى إنها شبه متوقفة في الفترة الحالية.

في حين قال المتعهد حسام النجم، إن جمود الحركة العمرانية شل الحركة الاقتصادية في المحافظة، لأن عملية البناء تحرك سوق العمل وسوق المهن ومستلزمات البناء.

وأضاف أن جمود الحركة العمرانية يزيد من الطلب على استئجار المنازل، خاصة أن المحافظة تشهد توقف حركة البناء منذ سنوات، وسط تعرض عدد كبير من الأبنية للدمار بسبب العمليات الحربية في المنطقة منذ 2011.

ومن العوامل التي أثرت على جمود عملية البناء، ارتفاع أسعار الأسمنت مؤخراً، وهو يستخدم بكميات كبيرة ويدخل في كل عمليات البناء حتى في مراحل الإكساء، بحسب المتعهد، مضيفاً أن سعر طن الأسمنت لا يتجاوز 100 دولار في دول الجوار في حين يتعدى سعره 200 دولار في سوريا.

ومطلع حزيران الماضي، رفعت حكومة النظام سعر الأسمنت الفرط والمعبأ المنتج لدى معامل القطاع العام والخاص في سوريا. وحددت سعر الأسمنت "البورتلاندي" المعبأ عيار 32.5 للمستهلك بـ700 ألف ليرة سورية للطن الواحد، وسعر الأسمنت "البوزلاني" بـ677 ألف ليرة للطن الواحد، وسعر طن الأسمنت "البورتلاندي" الفرط عيار 32.5 بـ613 ألفاً و750 ليرة سورية.

## القدرة الشرائية محدودة للبناء

لا يزال سعيد (40 عاماً) يعيش في غرفة واحدة بمنزل لدى عائلته، رغم

بمليون ليرة سورية، بينما وصل حالياً إلى ثلاثة ملايين.

شيد محمود قواعد وسقف المنزل فقط، أي ما يُعرف بـ"البناء على العظم"، مضيفاً أنه لو كان يعرف بقفزة الأسعار لاشترى مواد البناء دفعة واحدة مع بداية تشييد منزله، إذ كان يأمل أن يبنيه قبل قدوم فصل الشتاء ليتزوج فيه، لكن مع ارتفاع التكاليف أوقف البناء حتى إشعار آخر.

حسام النجم، متعهد بناء في درعا، قال لعنب بلدي، إن هناك سبباً رئيسياً أثر على أسعار مواد البناء، وهو سعر المازوت، لأن "الكسارات" ضاعفت سعر المواد بعد ارتفاع تكلفة التشغيل، وكذلك تضاعفت أجور النقل، ومعظم "الكسارات" تبعد ما لا يقل عن 200 كيلومتر عن محافظة درعا.

وأضاف المتعهد أن الفيول الذي ارتفع سعره يدخل في صناعة الأسمنت، والغاز يدخل في صناعة السيراميك، ما أدى إلى ارتفاع سعر هذه المواد المرتبطة بعملية البناء.

الليتر منه 12430 ليرة.

كما رفعت سعر طن الفيول إلى سبعة ملايين و928 ألفاً و250 ليرة سورية، وطن الغاز "الساثل الدوكما" إلى عشرة ملايين و682 ألفاً و350 ليرة سورية.

بالمقابل، وصل سعر المتر المربع من البحص والرمل إلى 175 ألف ليرة سورية، وسعر حجر البناء (البلوكة) إلى 5000 ليرة سورية، وسعر طن الحديد إلى 900 دولار، وسعر كيس الأسمنت إلى 150 ألفاً بعد أن كان لا يتجاوز 50 ألف ليرة منذ أشهر.

محمود شاب مقيم بريف درعا، قال إن الأسعار قفزت فجأة بعد ارتفاع سعر المحروقات، وهي عصب عمل "الكسارات" (المقالع التي تنتج البحص والرمل) ونقل مواد البناء، وتوافق هذا مع إفادات لتجار مواد بناء من خلال رصد عنب بلدي.

وأضاف محمود أنه اشترى متر الرمل في تموز الماضي بسعر 80 ألف ليرة سورية، في حين وصل حالياً إلى 250 ألف ليرة سورية، وطن الأسمنت كان

لم يستطع محمود (30 عاماً)، من سكان ريف درعا الغربي، إكمال بناء منزله، بعد ارتفاع أسعار مواد البناء ثلاثة أضعاف عما كانت عليه عندما بدأ البناء في أيار الماضي.

وأدى ارتفاع أسعار مواد البناء إلى جمود الحركة العمرانية في محافظة درعا، إذ يتردد السكان في إنشاء منازل جديدة أو متابعة البناء نظراً إلى التكلفة المرتفعة، ويعتبر غلاء المحروقات عاملاً رئيسياً في الارتفاع.

## المحروقات الصناعية وراء الارتفاع

تضاعفت أسعار مواد البناء منذ منتصف آب الماضي، بعد سلسلة قرارات حكومية رفعت بموجبها أسعار المحروقات والأسمنت.

ووفق أحدث نشرة صادرة عن وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، في 30 من تشرين الأول الماضي، حددت الوزارة سعر مبيع بعض أنواع المحروقات المخصصة للقطاع الصناعي، وهي المازوت "الحر" ليصبح سعر مبيع

## أعباء إضافية

ويسبب القرار أعباء كبيرة لكل المقيمين بعيداً عن عائلاتهم، كما هي الحال لقاطني مدينة اللاذقية من أبناء الأرياف، حيث لا توجد فرص عمل كبيرة، فيلجؤون للمدينة للعمل، ويسبب أزمة النقل وارتفاع أجورها، يستأجرون منازل أو غرفاً في الضواحي بالمدينة. تعمل رهام (32 عاماً) في إحدى شركات القطاع الخاص، وقالت إنه لا توجد بطاقة إلكترونية خاصة بالعازبين، وهي عادة تشتري الخبز "الحر" لعدم وجود وسيلة أخرى.

وأضافت الشابة التي تعيش برفقة صديقة لها في غرفة مستأجرة بضاحية تشرين في المدينة، أن راتبها بالكاد يغطي أجرة المنزل وثمان الطعام، ومع رفع سعر الخبز ستضطر لدفع المزيد من الأموال.

الشابة أوضحت أن غالبية غذائهما يعتمد على الخبز، وتلجأ مع صديقتها وهي طالبة جامعية إلى "السندويشات" كبديل عن المطبخ، بغياب الغاز وعدم القدرة على شرائه بالسعر "الحر" بسعر 150 ألف ليرة تقريباً للأسطوانة الواحدة.

بدوره، أيهم الذي ترك عائلته في اللاذقية ويقيم في غرفة مستأجرة بالعاصمة دمشق، بقصد العمل، اعتبر أن القرار ظالم لهم كفتة تعمل ليل نهار وتبتعد عن عائلتها بهدف تأمين الطعام في ظل الأوضاع الحالية.

وقال أيهم (46 عاماً)، إنه سافر إلى دمشق قبل عامين نتيجة قلة فرص العمل في اللاذقية وندرتهما، ويعيش في باب توما بغرفة يتقاسمها مع شاب آخر، وكحال غالبية العازبين يعتمدان على "الحواضر" التي تتطلب الخبز. وذكر أنهما يحتاجان على الأقل يومياً إلى ربطة ونصف بسعر 4500 ليرة بالسعر الجديد، ما يسهم بزيادة الأعباء، مشيراً إلى أن الحل الأمثل هو اتباع "ريجيم قاس" يعتمد على المياه فقط، كونه أرخص المتوفر في سوريا على الأقل حتى اليوم.

وتعد سوريا من بين البلدان الستة التي تعاني أعلى معدلات انعدام الأمن الغذائي في العالم، إذ يوجد 12.1 مليون شخص في سوريا، أي أكثر من نصف عدد السكان، يعانون انعدام الأمن الغذائي، كما يعيش أكثر من 90% من السكان تحت خط الفقر، وفق البيانات الأممية.



"سطة" لبيع الخبز بالقرب من محبرة المالية في مدينة اللاذقية - 19 من أيلول 2023 (صحب بلدي / ليندا علي)



## مدفوعة بالمحروقات.. ارتفاع أسعار الخضراوات الشتوية بالقامشلي



محل بيع الخضراوات في شارع عامودا بعمارة القامشلي شرقي الحسكة - 5 من تشرين الثاني 2023 / عنب بلدي / ريتا الأحمد

وتوقع هايس أن ترتفع أسعار الخضراوات الشتوية في الشتاء المقبل، ما قد يزيد من الضغوط على المزارعين والمستهلكين على حد سواء.

هايس أشار إلى أن تكاليف الزراعة صارت باهظة، بدءاً من التجهيز وحتى الإنتاج، نظراً إلى كون المحاصيل تحتاج للسقاية والسماذ بشكل دوري، ولأن مستلزمات الزراعة مقرونة بالدولار الأمريكي، وهذا ينعكس على أسعار الخضراوات.

وأضاف أن مزارعي الخضراوات يواجهون صعوبات كثيرة، منها ارتفاع أسعار المواد اللازمة للزراعة مثل أسعار النايلون الذي يُستخدم لتغطية البذور النابتة، إذ وصل سعر البكرة بطول 50 متراً إلى أكثر من 190 دولاراً أمريكياً.

ويبلغ سعر السماذ من نوع "متوازن" 150 دولاراً للكيس الواحد بوزن 25 كيلوغراماً، بينما وصل سعر كيس المبيدات الحشرية إلى 50 دولاراً، إلى جانب ارتفاع أسعار المحروقات.

### المحروقات الزراعية لا تكفي

وفي منتصف تموز 2023، رفعت "الإدارة الذاتية" أسعار المحروقات، ما تسبب بموجة من الاحتجاجات في مناطق متفرقة من الشمال السوري. مسؤول في هيئة الزراعة لدى "الإدارة الذاتية"، تحفظ على اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن الدعم الذي تقدمه "الإدارة" لمزارعي الخضار الشتوية يقتصر على المحروقات الزراعية لا أكثر، ولا تكفي المزارعين لموسم كامل، ما يجبرهم على شراء المحروقات من السوق السوداء.

طال رفع الأسعار مادة المازوت المخصصة للمركبات، إذ ارتفع سعر الليتر الواحد من 525 إلى 2300 ليرة سورية، وارتفع سعر ليتر المازوت "الحر" من 1700 إلى 4600 ليرة. وكانت مسؤولة "الرئاسة المشتركة للإدارة العامة للمحروقات" في شمال شرقي سوريا، عبير محمد خالد، علقت في تصريح صحفي على القضية بقولها، إن ارتفاع سعر مادة المازوت شمل كل المنشآت الصناعية، والسيارات السياحية، والمستشفيات الخاصة والشركات الخاصة، ومؤسسات "الإدارة الذاتية" المدنية والعسكرية. بينما لم يطرأ أي تغيير على أسعار المازوت الخدمي (الأفران أو الأبيرات أو مازوت التدفئة أو المازوت الزراعي).

20 دونماً من الخضراوات داخل بيوت بلاستيكية، لحمايتها من التأثيرات الجوية المحيطة. وبحسب المزارع، فإنه يتكبد تكاليف مرتفعة تجاوزت 8500 دولار أمريكي لزراعة الموسم، واضطر للبحث عن جميع مستلزمات الزراعة عبر السوق السوداء، نظراً إلى عدم تلقيه أي دعم من مكاتب الزراعة في منطقته. ونظراً إلى اعتماده على أسعار السوق السوداء، فإنه صار مجبراً على بيع منتجاته بأسعار تتناسب مع ما أنفقته خلال إنتاج المحصول، وهو حال المزارعين في عموم المنطقة، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

القامشلي خلال اليومين الماضيين، رصد مراسل عنب بلدي ارتفاعاً في الأسعار، إذ وصل سعر كيلو البندورة إلى 7000 ليرة، بعد أن كان يسعر بـ5000 ليرة الأسبوع الماضي. وتتراوح أسعار البطاطا بين 5000 و6000، مسجلة ارتفاعاً بلغ 1500 ليرة سورية عن سعرها خلال الأسبوع الماضي.

هايس عبد الله، مزارع من ريف ناحية الدرباسية في محافظة القامشلي، قرر زراعة الخضراوات الشتوية في الوقت الحالي رغم التحديات الكبيرة التي يواجهها، بحسب ما قاله لعنب بلدي، وبإشراف هايس بزراعة ما يقرب من

من السلع في المنطقة. ويشعر سكان الحسكة، حالهم حال سكان محافظات أخرى، بالإرهاق بسبب هذا الارتفاع، إذ يستخدمون الليرة السورية ويتعاملون بها، بينما تسعر حاجياتهم الأساسية بالدولار الأمريكي، بحسب حسان. ووصل سعر صرف الليرة أمام الدولار الأمريكي إلى 14150 ليرة سورية لكل دولار واحد، بحسب موقع "الليرة اليوم"، المتخصص برصد حركة العملات.

**الأسعار ترتفع مع تحسّن الجودة**  
في جولة داخل أسواق الخضار بمدينة

تشهد مناطق شمال شرقي سوريا ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار الخضراوات الشتوية، فضلاً عن ارتفاع أسعار جميع السلع الأساسية التي تورد إلى مناطق "الإدارة الذاتية"، ما دفع بوضع السكان نحو الأسوأ.

حسان خالد (45 عاماً)، يقيم بمدينة القامشلي شرقي الحسكة، قال لعنب بلدي، إنه لاحظ ارتفاع الأسعار المستمر في المدينة بين اليوم والآخر، خصوصاً فيما يتعلق بالخضراوات. وأضاف أنه عادة ما تكون حجة الباعة لهذا الارتفاع هي تقلبات سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار، التي أصبحت المحرك الأهم لارتفاع أسعار أي

## زادت بنحو 37 ألف رأس هذا العام كثرة أعداد الأغنام يقابلها ركود التصريف برأس العين

عنب بلدي - رأس العين

ووفقاً لإحصائيات مديرية الزراعة في رأس العين، فإن حوالي 2750 عائلة تعتمد بشكل أساسي على تربية المواشي كوسيلة رئيسة للعيش. ويعاني قطاع الثروة الحيوانية في رأس العين نقصاً مستمراً في الأدوية البيطرية وارتفاع أسعارها، ووصول أدوية منتهية الصلاحية من معابر "غير نظامية" مع "قسد"، وفق تقرير سابق أعدته عنب بلدي.

وتكبدت الثروة الحيوانية والزراعية في رأس العين خسائر كبيرة نتيجة الجفاف الذي ضرب المنطقة في العامين السابقين، وبحسب تقديرات رئيس مكتب الزراعة في المجلس المحلي برأس العين، عمر حمود، فإن عدد الأغنام النافقة بلغ نحو 100 ألف رأس، كما تصحرت أجزاء من الأراضي الزراعية، وجفت آبار الري.

مدينة الرقة وحلب عبر معابر داخلية "غير نظامية"، لكنها مغلقة منذ أشهر، ما أدى إلى تراكم كميات الأغنام. دون وجود أي طريقة لبيعها من جهته، الطبيب البيطري أنس الصوفي أشار إلى أن المجلس المحلي يعمل على التنسيق مع الجانب التركي لبيع 1700 رأس من ذكور الأغنام بعد شهر ونصف كدفعة أولى، مع خطط لزيادة هذا العدد بسبب وجود فائض من ذكور الأغنام.

وتعد تربية الأغنام في منطقة رأس العين وأرياف المنطقة الشرقية في سوريا أحد أعمدة الاقتصاد المحلي، وتشكل سلالة "العواس" الجزء الأكبر من ماشية تربية الأغنام في رأس العين، إلى جانب وجود أنواع مهجنة مثل "الحمداني" و"الحموية".

مرجعاً السبب إلى ضيق المساحة، وعدم وجود معابر للتصدير. الطبيب البيطري أنس الصوفي، وهو مسؤول قسم الثروة الحيوانية في مديرية الزراعة بالمجلس المحلي برأس العين، ذكر لعنب بلدي أن عدد الأغنام زاد هذا العام من 100 ألف رأس إلى 137 ألف رأس نتيجة للأمطار التي حسنت المراعي، مؤكداً حالة الركود الحاصلة.

### لا معابر داخلية للتصريف

يرتاد مربو المواشي السوق يومياً لبيع ماشيتهم ويعودون دون أن يبيعوا أي رأس منها، وفق ما قاله تاجر الأغنام في رأس العين عدنان الفهد، لعنب بلدي، واصفاً حركة سوق الأغنام بـ"المشلولة". وذكر أن المربين كانوا معتادين شراء وبيع الأغنام وتصديرها باتجاه

**أعداد كثيرة.. طلب قليل**  
ماجد العايد، مربو أغنام من قرية المبروكية غربي رأس العين، قال لعنب بلدي، إنه يواجه صعوبة في العثور على مشترين لبيع أغنامه رغم طرحها للبيع منذ أسابيع.

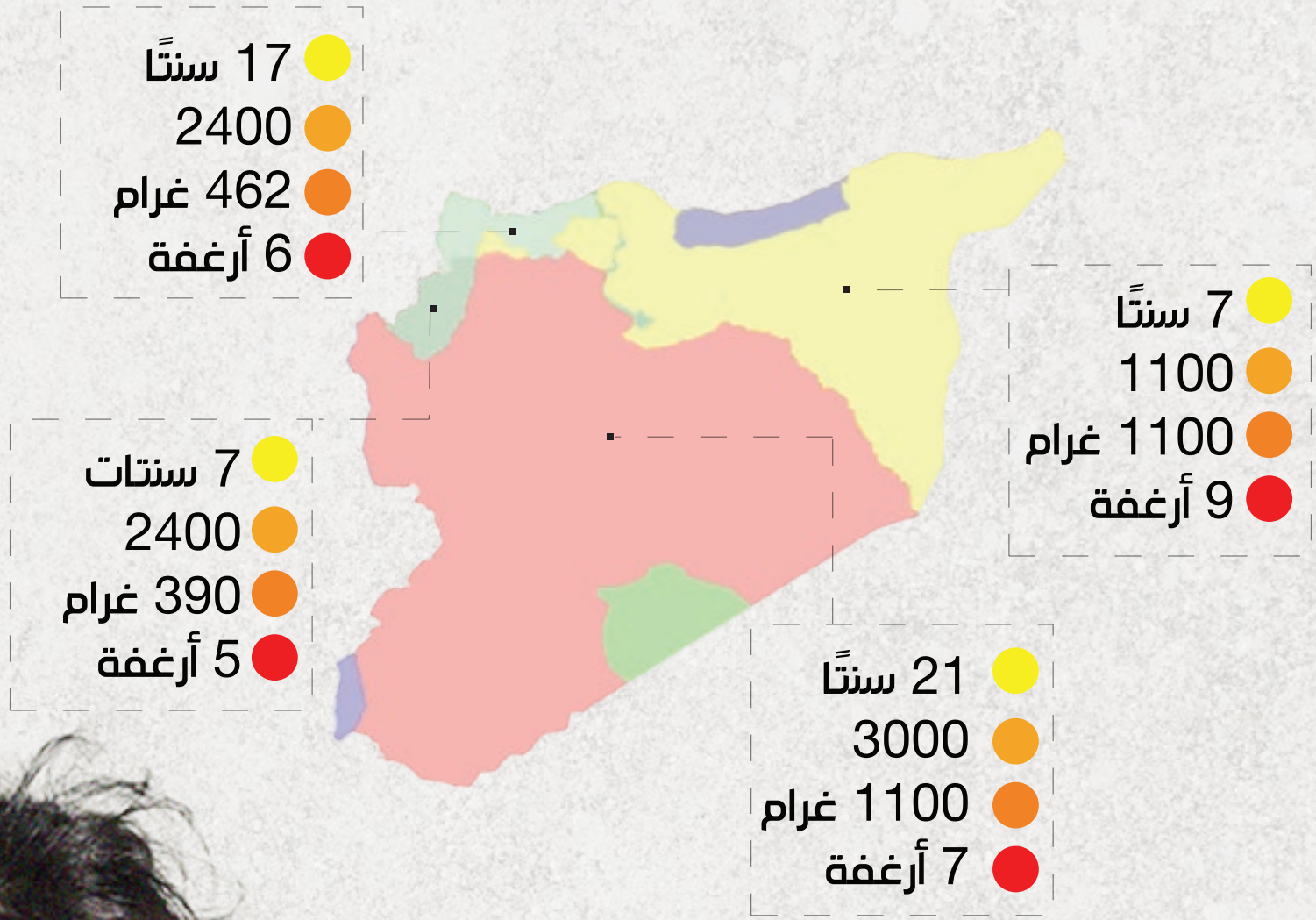
وذكر ماجد الذي يمتلك مئة رأس من الأغنام، أنه حاول بيع بعضها خارج قريته وتوجه إلى سوق رأس العين، لكنه لم يستطع بيع أي رأس، بسبب كثرة المعروض وعدم وجود مشترين، لافتاً إلى أن صغر المساحة الجغرافية للمنطقة سبب في ضعف البيع. من جهته، مراد يوسف، وهو مربو أغنام آخر من رأس العين، قال لعنب بلدي، إن هذا العام شهد تحسناً في أعداد الثروة الحيوانية نتيجة الأمطار، لكن الأسواق جامدة والطلب قليل،

يشهد سوق الأغنام في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة ركوداً في حركة البيع والشراء، ما أدى إلى تكبد مربو الأغنام وتجارها خسائر نتيجة عدم تصريف مواشيهم.

رغم زيادة أعداد الأغنام هذا العام، فإن سوق التصريف تكاد تكون شبه جامدة، لأن حركة البيع والشراء محصورة في منطقة رأس العين وجارتها تل أبيض، دون وجود تصريف للأغنام خارجهما. وتقع رأس العين بين الحدود التركية ومناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، ولا توجد معابر رسمية بينهما، وتعد تربية المواشي ثاني نشاط اقتصادي يعتمد عليه السكان بشكل أساسي في المنطقة بعد الزراعة.



# تكلفة ربطة الخبز ضمن مناطق السيطرة في سوريا



سعر الربطة بالدولار - سعر الربطة بالليرة السورية - الوزن - عدد الأرغفة



مناطق سيطرة النظام

مناطق سيطرة "الحكومة السورية المؤقتة"

مناطق سيطرة "حكومة انقاذ"

مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)

مناطق سيطرة "جيش سوريا الحرة" (قاعدة التنف)



# الإعلام الحربي.. الكذبة المهونية

علي عيد



قد يتساءل كثيرون، بمن فيهم الصحفيون، وهم يشاهدون رسائل مصورة أو بيانات مدموغة بعبارة "الإعلام الحربي"، هل يعمل هذا الإعلام بذات المعايير التي تعمل بها وسائل الإعلام الاعتيادية، أم أن هناك رخصة لهذا النوع، تبرر اعتبار من يصور من على ظهر الدبابة أو ينقل من داخل غرفة العمليات مجرد صحفي لا جزءاً من المعركة أو عناصرها. ليس جديداً استخدام الإعلام في خدمة الحروب، بل وبأقذر السبل وأكثرها دوغمائية، ومثل ذلك ما فعله بول جوزيف غوبلز، مدير الدعاية في عهد هتلر، ورئيس تحرير صحيفة "The Attack"، وهو الرجل الذي طبق قانون صحافة "الرايخ" (Reich)، وتسبب بطرد المحررين الصحفيين غير النازيين من الصحف والمجلات ودور النشر في ألمانيا.

سيطر غوبلز على كل قطاع الصحافة والثقافة، وكان يأمر بما ينشر وما يجب حجب عن الجمهور، وهو صانع مجد أدولف هتلر، وصاحب أشهر عبارتين تذكران حين يتعلق الأمر بالإعلام النازي، أو الموجه، "الكذب، والكذب، ثم الكذب، حتى يصدقك الناس"، و"أعطني إعلاماً من دون ضمير، أعطك شعباً من دون وعي".

سُقت تلك المقدمة لأقول إن كل ما يُكتب في الصحافة الحربية من قبل منظري ودعائي العمل العسكري والأنظمة الشمولية، ليس سوى لباس الغيلان أجنحة الملائكة، فعندما تقرأ مقالاً أو دراسة عن مهنية الإعلام العسكري فاعلم أن هناك من يريد أن يصنف الخبز مثلاً إلى خبز مدني وخبز عسكري، أو الهواء إلى هواء حربي وهواء سلمي، إلا أن الهواء والخبز هما الهواء والخبز، والصحافة هي الصحافة في كل مكان، وتصنيفها إلى صحافة حربية أو غير حربية لا معنى له، وإن كان لا بد من تصنيفها، فهي صحافة مستقلة أو غير مستقلة، مهنية أو غير مهنية، ويبقى الجدل

تتبع لإيران في المنطقة، وإذا حصل رد من الطرفين، فسيكون على شكل إحياءات أو معلومات تخدم سياسة البلدين وخططهما العسكرية، حتى ولو كان الأمر يستدعي تزويد الصحافة بما يخالف الحقيقة. ليس مطلوباً استبعاد ملصق "الإعلام الحربي" من البيانات والرسائل المصورة والفيديوهات، لكن يجب عدم تصنيع نظريات حول الصحافة الحربية، تتحدث عن مهنتها، والتزامها بإطلاع الجمهور على الحقائق، وتقديم معلومات دقيقة ومفصلة عن الأحداث والعمليات الأمنية والعسكرية أو الخسائر أو الخطط. طالما أن "الحرب خدعة"، فلا يمكن تمرير تلك الخدعة إلا بالدعاية وإعلام الحرب، ولهذا نشأت إدارات الإعلام التابعة للأجهزة العسكرية والجيش، كما ظهر الناطق العسكري خلال الحروب والصراعات. بين عامي 1998 و2000، وخلال فترة التجنيد الإجباري بعد تخرجه في الجامعة، تم فرزني إلى فرع الإعلام التابع للإدارة السياسية في الجيش السوري، خربت خلال عامين كيف تجري كتابة النشرة السياسية التي يقرأها ضباط التوجيه السياسي في كل قطعة عسكرية داخل البلاد، كما خربت كيف يجري إعداد مجلتين وبرنامجين عسكريين للتلفزيون والإذاعة، وكيف تدار العملية الإعلامية الخاصة بالقطاع العسكري، كان فرع الإعلام العسكري جزءاً من التضليل ومسح الأدغة والأدلجة الفارعة، قد لا تصدقون لو قلت لكم إنني أجببت عن أسئلة موجهة إلى وزير الدفاع، وقتها، مصطفى طلاس، بأمر من مدير الإدارة اللواء جلال الجهني، ثم قرأت الحوار وكنت أصدق أنه هو من أجاب عن تلك الأسئلة، كنت وقتها في الـ24 من عمري، وكانت أولى التجارب العملية للإعلام الحربي المهني! وللحديث بقية.

قائماً في موضوع الحيادية، لأن جميع الاختبارات لم تتوصل إلى وجود إعلام حيادي، خصوصاً إذا كنت تكتب أو تنقل من أرض المعركة. لعل ما يبرر مشاهدة عبارة الإعلام العسكري أو الحربي في ركن الشاشة أو بصوت الناطق العسكري، هو أن هذا الإعلام هو ما يجب أن تتابعه وتصدقه أيها الجمهور، لأن العدو يبت سموه وأكاذيبه عن المعركة. الإعلام الحربي جزء من الحرب النفسية، وهو يقدم المعلومة التي تخدم المعركة فقط. عام 2003، وعندما كان الأمريكيون على أبواب بغداد، خرج محمد سعيد الصحاف، آخر وزير إعلام في عهد صدام حسين، عشرات المرات مرتدياً البزة العسكرية وهو يتغنى بطولات الجيش العراقي، وانتحار "العلاج" على أسوار بغداد، قاصداً الأمريكيين، ثم تبين عكس ما كان يقول.

وقبلها، عام 1991، اضطرت قناة "NBC" الأمريكية لطرد مراسلها بيتر أرنت، لأنه انتقد الرئيس جورج بوش (الأب) والخطة العسكرية الأمريكية بحرب الخليج الأولى في تحليل عبر قناة عراقية، وقال بعدها، ربما مضطراً، "أنا لست ضد الحرب ولست مناهضاً للعسكر".

السياق في المثالين السابقين، هو أن الجيوش لا تتهاون في المعارك، ولا تقدم تنازلات من أجل الحقيقة حتى اللحظة الأخيرة. تستخدم الحكومات والأنظمة والجماعات الإعلام الحربي واجهة لتقديم المعلومات التي لا يمكن للإعلام المستقل الوصول إليها، أو يمنع من مقاربتها، ومن النادر أن يستجيب "البنتاجون" مثلاً لسؤال صحفي حول خطة العمل العسكري بالمرحلة المقبلة في سوريا أو العراق، كما لن تستجيب وزارة الدفاع الروسية لصحفي يسأل عن حقيقة استخدام قاعدة "حميميم" الجوية في سوريا بنقل وتمرير السلاح لجماعات

# تحولات فرنسية في الموقف من مذبحة غزة

إبراهيم العلوش



تمايز الموقف الفرنسي من مذبحة غزة، التي لا تزال مستمرة منذ 8 تشرين الأول الماضي، واختلف عن الموقف الألماني الأسير لجرائم ماضي النازي، وكذلك عن الموقف البريطاني المدمج بموقف الرئيس بايدن الذي يرفض المطالبة بوقف إطلاق النار وإيقاف المحرقة الجارية بحق المدنيين الفلسطينيين. مع تنظيم مؤتمر بباريس في 9 من تشرين الثاني الحالي، لدعم المدنيين الفلسطينيين بغزة، تعبر فرنسا عن عدم تجاهلها لحالة الشعب الفلسطيني، رغم أن المستشار السياسي للرئيس السابق شيراك، موريس غوردو مونتاني، صرح في مقابلة له أن المواقف الإنسانية وحدها لا تصنع موقفاً سياسياً، في انتقاد غير مباشر لسياسة الرئيس ماكرون التي تغيب عن المواقف الفرنسية الصريحة من القضية الفلسطينية منذ عهد الرئيس ديغول حتى بداية عصر ساركوزي. بعد عملية 7 من تشرين الأول الماضي (طوفان الأقصى) التي شنتها فصائل المقاومة الفلسطينية على مستوطنات "غلاف غزة"، وفتت الدول الغربية بشكل موحد مع إسرائيل، وظلت على ذلك الموقف رغم ارتفاع أرقام الضحايا من الفلسطينيين في عملية الانتقام العشوائي التي تنفذها حكومة اليمين المتطرف الإسرائيلية، ودون أي خطة سياسية أو دبلوماسية لأهداف هذه الحرب ضد الشعب الفلسطيني في غزة. وفي البداية، تم منع التظاهر في باريس وفي مدن عدة رغم أن المتظاهرين خرجوا مستفيدين من الاستثناءات الديمقراطية للتعبير عن الرأي حتى دون تصريح ولمدة محدودة، وسمع الجميع تصريحات رئيسة مجلس النواب الفرنسية، المعادية للفلسطينيين، ما دفع رئيس التجمع اليساري جون لوك ميلانشون للتدبير بولائها المفرد لإسرائيل، مطالباً إياها بالأطلاق التصريحات باسم فرنسا، بل باسمها الشخصي. وفي مدينة ستراسبورغ التي تقدم نفسها كعاصمة أوروبية، تم منع التظاهر في الأسبوع الأول وتم سجن أربعة متظاهرين، لكن سرعان ما تدخل أحد النواب للإفراج عنهم، ولكن في 28 من تشرين الأول، قامت

إحدى أكبر المظاهرات المطالبة بوقف الحرب وإنقاذ المدنيين في غزة، وسارت في قلب المدينة رافعة الأعلام الفلسطينية مطالبة بوقف الحرب، ولم تحدث أي مضايقة للمتظاهرين، ولا للشرطة، وتم إنهاء المظاهرة، التي بدأت من موقع الريف إيتوال وانتهت عند محطة القطارات المركزية بسلام. مع تظاهرات بعض المنظمات اليهودية في أمريكا ضد المقتلة الفلسطينية، تحول الرأي العام كثيراً، ولم يعد اليهود معنيين بالمذابح التي تقوم بها حكومة اليمين المتطرف في إسرائيل، وفي ستراسبورغ أيضاً تعاونت جمعيات فرنسية مع بعض الجمعيات اليهودية لمناهضة الحرب التي تشنها إسرائيل على الفلسطينيين. رغم أن مؤيدي المذابح الإسرائيلية يحاولون اتهام مؤيدي وقف الحرب وإنقاذ أطفال غزة بأنهم معادون للسامية، فإن السلطات تحولت إلى موقف غير معادٍ لأي من الطرفين، إذ ظل الرئيس الفرنسي يردد بأن من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها، ولكن الدبلوماسية الفرنسية ناشطة في مساعدة المدنيين ومحاولات وقف الحرب، وخرجت أصوات حادة تطالب بالوقف الفوري للمجازر في غزة، منها لقاء مع دومينيك دوفيلبان رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق، الذي قال على تلفزيون "فرانس انفو"، إن موت كل امرأة أو طفل سيخلف المزيد من العنف، وإن إسرائيل لن تعود آمنة مع استمرار هذا النهج المدمر. في الجانب الآخر، فإن رئيس الوزراء البريطاني استمر بوصف مؤيدي وقف الحرب وإنقاذ الفلسطينيين بالعار، وهم كما يردد، يحملون أجندة معادية للسامية، وكررت ذلك وزيرة الداخلية بكل قسوة رغم فشلها وفشل رئيس الوزراء بالتأثير على قائد شرطة لندن لمنع المظاهرات في 11 من تشرين الثاني، بحجة ذكرى نهاية الحرب العالمية الثانية وضرورة عدم التظاهر والتشويش على تلك الذكرى. أما في ألمانيا فلا تزال المواقف السياسية تعاني من الحصر والشعور بالذنب التاريخي الذي أسر الموقف

الألماني وأخرجه عن النقاش الإنساني الدائر، بحجة وقف معاداة السامية، رغم أن المتظاهرين في ألمانيا يطالبون بوقف الحرب ضد المدنيين، الذين تتجاهلهم الحكومة الألمانية، وتم استدعاء المستشار الألمانية ميركل ذات الشعبية الكبيرة بين المهاجرين لتنازلهم عدم التورط في معاداة المواطنين اليهود. رغم أن فرنسا خسرت الكثير من نفوذها بسبب تحول مواقف قادة أوروبا الشرقية إلى تأييد الموقف الأمريكي بعد الحرب في أوكرانيا، وبسبب الخلافات الكثيرة مع الجار الألماني، وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، تحاول التمايز ولو قليلاً عن الموقف الأمريكي والإسرائيلي، معتمدة على الدعم من إسبانيا وإيطاليا والبرتغال، وغيرها من الدول الأوروبية التي تحاول استعادة المصداقية التي خسرتها أوروبا بعد اندلاع حرب أوكرانيا، وبعد اتهامها من قبل دول الجنوب بالكيل بمكيالين في مواقفها الدولية، كما يقول المستشار السابق للرئيس شيراك. فرنسا وأوروبا التي تتشارك مع غزة شاطئ البحر الأبيض المتوسط، لم تعد تستطيع التأني بنفسها عن الصراع الدائر في الطرف الآخر من المتوسط، وهي مجبرة على التحولات عن مواقفها المؤيدة بشكل مطلق لإسرائيل، لأن أي خسارة لها هناك تحول مباشرة إلى مكاسب إيرانية وروسية وصينية، مع سيل من الاتهامات بتجاهل القانون الدولي، وتحول قواعد حقوق الإنسان إلى مسرحية هزلية، خاصة بعد الزحف المستمر في فرنسا لليمين المتطرف، الذي يحلم بالانطواء على نفسه بعيداً عن قيم التعاون وقبول الآخر، وبعيداً عن العالم. التحولات الفرنسية تتصاعد يوماً بعد يوم، والشخصيات العامة والمظاهرات تضغط على الحكومة من أجل عودة فرنسا للدبلوماسية التي فرضت احترامها على العالم العربي، بعيداً عن النهج اليميني المتطرف الذي يشكل خسارة للشعوب العربية ولفرنسا نفسها كدولة قائدة على مستوى العالم.



# ظروف المواجهة لم تنضج بعد.. إيران تناوش أمريكا في سوريا



عنب بلدي  
ملف العدد 612  
الأحد 12 تشرين الأول 2023

إعداد:  
يامن مغربي  
خالد الجرعتي

في وقت لا يغيب فيه صوت الطائرات المسيّرة والصواريخ عن أجواء القواعد الأمريكية في المنطقة الممتدة بين العراق والشرق السوري، تتحفظ الولايات المتحدة على الرد، باستثناء مرتين قصفت فيهما مستودعات أسلحة لميليشيات مدعومة من إيران شرقي سوريا، بحسب ما أعلنته وزارة الدفاع الأمريكية (البننتاجون). وبحسب ما جاء على لسان مسؤولين أمريكيين، فإن عدم الرغبة الأمريكية بالتصعيد، تدفع واشنطن لامتصاص الاستهدافات المتكررة على قواعدهما في سوريا والعراق، لتحول دون اشتعال مواجهة لا ترغب فيها مع إيران، خصوصاً في خضم الأحداث العسكرية المتصاعدة خلال الحرب الإسرائيلية على غزة التي اندلعت بعد عملية "طوفان الأقصى" في تشرين الأول الماضي.

أحدث المعلومات القادمة من واشنطن حول الاستهدافات المتكررة لقواعدها في سوريا والعراق كانت في 6 من تشرين الثاني الحالي، عندما قال السكرتير الصحفي لـ"البننتاجون"، العميد بات رايدر، إن العدد الإجمالي لجرحى القوات الأمريكية في سوريا والعراق بلغ 45 مصاباً إثر الهجمات نفسها.

وبقدر ما تبدي واشنطن قدرًا من "ضبط النفس" في ظل ظروف معقدة وحساسة تمر بها منطقة الشرق الأوسط، ستعكس آثارها على الملف السوري بشكل مباشر، قد تستغل روسيا هذه الظروف لتحقيق مكاسب، ودفع إيران لمزيد من الاستهدافات للقواعد الأمريكية في سوريا والعراق.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع مختصين وباحثين، ظروف المواجهة ودور سوريا الجغرافي والعسكري فيها، والأسباب التي تدعو الولايات المتحدة لعدم الرد، وموقف موسكو، وغايات إيران من الاستهدافات المتكررة، وعلاقتها بالعمليات العسكرية الإسرائيلية ضد حركة "حماس" وقطاع غزة في فلسطين المحتلة.



## حوار ناربي إيراني - أمريكي في سوريا



### ما شكل الصراع الأمريكي-الإيراني

يرى الباحث بالشأن السوري في مركز "Century International" آرون لوند، أن الولايات المتحدة ستتعامل في الرد على الهجمات التي تسبب ضرراً للقوات الأمريكية أو تتجاوز "الخطوط الحمراء" في سوريا أو العراق أو مناطق أخرى. لوند قال لعنب بلدي، إن إطلاق قذائف وصواريخ بشكل متقطع ليس بالأمر الجديد، لكنه قد لا يثير في حد ذاته رد فعل أمريكيًا، وفي الوقت نفسه، قد ترغب الولايات المتحدة بمواجهة التصعيد بالمثل إذا كان هناك شعور واضح بأن إيران وحلفاءها يصعدون ضدها بالمنطقة.

يعتقد الباحث السويدي أن كلاً من واشنطن وطهران وحلفائهما الإقليميين يهددون بعضهم بعضاً على العلن، وبشكل غير علني أيضاً، ولكنهم ما زالوا غامضين إلى حد ما بشأن متى وكيف سيكون رد فعلهم على وجه التحديد. وكان خطاب الأمين العام لـ "حزب الله"، حسن نصر الله، الأحدث، مثلاً جيداً على حرب الوكلاء الحاصلة في المنطقة، بحسب لوند، إذ ربط بشكل واضح بين أمن المصالح الأمريكية في المنطقة وسلوك إسرائيل في غزة وتجاه لبنان، لكنه لم يحدد بالضبط ما السلوك الإسرائيلي الذي قد يؤدي إلى الرد.

### وضع متوتر

في الوقت الذي لم تتوقف فيه الاستهدافات للقواعد الأمريكية بسوريا والعراق، واصلت الولايات المتحدة دفع قواتها العسكرية نحو الشرق الأوسط، إلى منطقة عمليات "القيادة المركزية الأمريكية" أو "سينتكوم" كما تعرف اختصاراً.

وتشمل مسؤولية القيادة المركزية للولايات المتحدة منطقة الشرق الأوسط، بما في ذلك مصر بإفريقيا وآسيا الوسطى وأجزاء من جنوب آسيا، بحسب ما ورد عبر موقعها الرسمي. وتبدأ أولويات نشاط "سينتكوم" برقع إيران، ثم مكافحة المنظمات المتطرفة العنيفة، والتنافس الاستراتيجي، بحسب ما وفرته عبر موقعها الرسمي.

بعد نحو 40 استهدافاً مباشراً لقواعد أمريكية في سوريا والعراق، تبنتها مجموعة عسكرية شيعية تحمل اسم "المقاومة الإسلامية في العراق"، اتهمتها واشنطن مباشرة بالتعبية لإيران، اكتفت أمريكا بالرد مرتين، عبر قصف مستودعات للأسلحة تستخدمها الميليشيات الإيرانية شرقي دير الزور، وفق "البنجابون"، واقتصر نتائجه على أضرار مادية.

لم تغب الأحاديث حول القواعد الأمريكية في سوريا والعراق عن الإحاطات الصحفية لمسؤولين أمريكيين منذ تشرين الأول الماضي، أحدثها كان لنائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، فيدانت باتيل، في 7 من تشرين الثاني الحالي، إذ قال إن بلاده وجهت رسالة "ردع عالية ومباشرة" لإيران، بشأن استعدادها لحماية أفرادها ومصالحها بقوة.

رسالة "الردع" التي أشار إليها باتيل وقصد فيها القصف الأمريكي نفسه شرقي دير الزور، في 28 من تشرين الأول الماضي، يبدو أنها لم تتم، إذ تبعتها العشرات من الاستهدافات، خلّفت عشرات الجرحى من الأفراد الأمريكيين المنتشرين في هذه القواعد.

وقالت المجموعة التي تسمى نفسها "المقاومة الإسلامية في العراق"، عبر معرفتها الرسمي في "تلجرام" بسلسلة بيانات، في 7 من تشرين الثاني الحالي، إنها استهدفت قاعدة "حرير" الأمريكية شمالي العراق بطائرتين مسيرتين، تبعة استهداف مماثل لقاعدة أمريكية في مطار "أربيل"، دون معلومات عن حجم الأضرار.

ولم يرض على الاستهدافين سوى ساعة واحدة، حتى أعلنت الجهة نفسها استهداف القاعدة الأمريكية في "القرية الخضراء" شرقي دير الزور عبر طائرات مسيرة.

تبع ذلك هجوم رابع استهدف القاعدة الأمريكية في "حقل غاز كونيكو" شمال شرقي دير الزور برشقة صاروخية. ولم تعلن الولايات المتحدة عن الأضرار الناجمة عن الاستهدافات حتى لحظة تحرير هذا الملف.

لكن الهدف المعلن لنشاط القوات الأمريكية في المنطقة اختلف عن أولويات "سينتكوم" التي تدير هذه القوات، إذ تحدث السكرتير الصحفي لوزارة الدفاع الأمريكية، بات رايدر، عن أربعة أهداف لأمريكا في الشرق الأوسط بالوقت الراهن، أولها حماية القوات والمواطنين الأمريكيين في المنطقة.

وفي المرتبة الثانية، يأتي استمرار تدفق المساعدات الأمنية الحيوية لإسرائيل في إطار دفاعها ضد المزيد من الهجمات التي تقوم بها "حركة المقاومة الإسلامية" (حماس) في غزة منذ أكثر شهر.

الباحث المتخصص بالشأن السوري آرون لوند، قال لعنب بلدي، إن الولايات المتحدة كانت غامضة بشأن كيفية تعاملها مع التصعيد الإيراني أو "حزب الله"، ولم توضح سوى أنها مستعدة للتصعيد في ظل ظروف معينة، دون تحديد ماهية هذه الظروف.

وأضاف أن الوضع "متوتر" إذ يقوم كل من جانبي التصعيد بفحص واختبار الخطوط الحمراء للجانب الآخر. ويرى لوند أن إيران ربما تهدف لإبطاء التصعيد لتقييد القوات الإسرائيلية وممارسة الضغط على الولايات المتحدة مع تجنب صراع كبير.

### التصعيد يرتبط بمحددات

الباحث في مركز "عمران للدراسات" معن طلاع، قال لعنب بلدي، إن تطور التصعيد الإيراني-الأمريكي في سوريا والعراق يرتبط بمحددتين رئيسيتين، أولهما ألا تتيح واشنطن الفرصة لطهران بإشغالها في المنطقة، لخلق مفاوضات تخفف من العبء على غزة.

والثاني هو منع إيران من جر المعركة إلى خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتعتبر الأراضي السورية هي المرشحة لتكون ساحة جديدة.

ويرى طلاع أنه لطالما ينحصر التوتر الأمريكي-الإيراني في إطار المناوشات المسلحة، والاستهدافات المتفرقة، فإن إيران لن تتمكن من جر المعارك خارج غزة.

ومنذ عملية "طوفان الأقصى"، التي أطلقتها "حماس" في 7 من تشرين الأول الماضي، ساد التساؤل عن دور إيران في العملية.

ورغم النفي الأمريكي الرسمي عبر وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، خلال لقاء مع قناة "CNN" الأمريكية، في 8 من تشرين الأول الماضي، تشير تقارير إلى إقامة غرفة عمليات مشتركة بين إيران و"حزب الله" و"حماس" و"الجهاد الإسلامي" في بيروت.

ونشرت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية تقريراً قالت فيه إن إشارة الهجوم انطلقت من قادة إيرانيين، ضمن اجتماع ضم قادة فلسطينيين أيضاً، قبل أسبوع واحد من شن "حماس" للعملية.

ولم تعلق طهران حينها على هذه المعلومات، في حين نفى الأمين العم لـ "حزب الله" اللبناني، حسن نصر الله، المعلومات بقوله، إن "إيران تدعم فصائل المقاومة بلبنان وفلسطين، لكنها لا تهيمن على قرارها".

سبق ذلك تقرير نشرته صحيفة "الأخبار" اللبنانية، كان عنوانه "غرفة عمليات مشتركة بين فصائل المقاومة.. لبنان في المعركة".

في حين تناولت في ملف ثانٍ عملية نقل ملفات وأوراق مهمة جرت من مطار "رفيق الحريري" الدولي في بيروت، مع إعداد خطة لإجلاء موظفين وعاملين في منظمات دولية، أعدها الأمن الخاص بهذه المنظمات.

وأضافت أن غرفة عمليات مشتركة بين الحزب وفصائل فلسطينية وقوى أخرى تعمل معاً، مع توافق على الخطوات المقبلة، وربط العمل الميداني على جبهة لبنان وغزة بالوضع على الأرض.

## لعبة الانتخابات الأمريكية الرئاسية على خط التصعيد

إلى غزة خلال هجومها الأخير.

أما الأزمة الثانية فتتعلق بخطر انتشار الصراع في المنطقة، وهو ما يجعل واشنطن قريبة من الدخول في الصراع، خاصة مع احتمال لجوء إيران لتحريك حلفائها في لبنان وسوريا لفتح جبهات إضافية. وسبق لترامب أن قال في تصريحات نقلتها وكالة "أسوشيتد برس"، في 12 من تشرين الأول الماضي، إنه نجح بتجنيد أمريكا للدخول في أي حرب مباشرة، منتقداً السياسة الخارجية لبايدن.

وذكر أن العالم عانى من الفوضى وسفك الدماء والحروب والإرهاب والموت، في إشارة إلى هجوم "حماس".

"مشروع الأمن القومي الأمريكي" لخص في مقال أسباب عدم رد واشنطن على الهجمات الإيرانية في سوريا والعراق، وتناولت الجانب الاقتصادي، الذي تمحور حول الآليات التي تمتلكها إيران للانتقام من خلال ضرب خطوط نقل النفط التي تهم الولايات المتحدة، سواء في العراق أو في المملكة العربية السعودية، التي تمر عبر مضيق هرمز، وهو ما سيؤثر على أسعار النفط عالمياً.

جدعون راشمان، كبير المعلقين على الشؤون الخارجية في صحيفة "فاينانشال تايمز" كتب في عمود رأي حول الشأن نفسه، أن إدارة بايدن تعتبر التهديد بحرب أوسع النطاق هو التحدي الرئيس في الأزمة القائمة بالشرق الأوسط برمتها، في إشارة إلى أحداث غزة والتصعيد بين سوريا والعراق.

وأضاف نقلاً عن مصدر وصفه بأنه "مطلع على بواطن الأمور في واشنطن"، أن جميع البلدان المعنية بالقضية نفسها لديها عتبات، إذا تم تجاوزها ستعتقد أن عليها أن تتحرك، لكن لا أحد يعرف حقاً ما عتبة الطرف الآخر.

تشهد أمريكا انتخابات رئاسية في 2024، وتنعكس هذه الانتخابات بدورها على قرارات الرئيس الأمريكي، جو بايدن، في الملفات الداخلية والخارجية لواشنطن، خاصة أن منافسه المحتمل، الرئيس السابق، دونالد ترامب، يضغط عبر ملفي الاقتصاد وإيران. وسبق لعدة صحف أمريكية أن سلطت الضوء على التحديات التي تواجه بايدن فيما يتعلق بحرب غزة، واحتمالية فتح جبهات جديدة من قبل إيران، واستغلال الحرب الإسرائيلية الحالية ضد قطاع غزة.

الباحث في مركز "عمران للدراسات" معن طلاع، يرى من جانبه أن الإدارة الأمريكية المقبلة على انتخابات رئاسية لن تغامر بدخول حرب استنزاف مع إيران في المنطقة العربية، قد تؤدي إلى إعادة ترتيب أولويات الإدارة الأمريكية على صعيد السياسة الخارجية. وترتبط أولويات الإدارة الأمريكية اليوم بإنهاء "حماس" في غزة، محاولة حصر الحرب الدائرة بهذا الهدف وحده، والحيلولة دون تمدده خارجاً.

الباحث قال لعنب بلدي، إن العالم تكيف مع المعطيات التي طرحتها واشنطن في هذا الصدد، وربطت تحركاتها بالمنطقة بحصر المعارك في غزة فقط. وتلعب الانتخابات الأمريكية المقبلة، في 2024، دوراً في طريقة الرد الأمريكي أيضاً، خاصة مع استغلال الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، الذي يحاول خوض سباق الرئاسة المقبل، ملف إيران للضغط على منافسه، الرئيس الحالي، جو بايدن.

وفي تقرير نشرته مجلة "تايم" الأمريكية، في 8 من تشرين الأول الماضي، يواجه بايدن خلال الحرب الإسرائيلية الحالية أزميتين مزدوجتين، الأولى هي الرهائن الأمريكيون الذين نقلتهم "حماس"



"الاستراتيجية الإيرانية في حد ذاتها هي شكل من أشكال سياسة حافة الهاوية التي يمكن أن تؤدي إلى صراعات عرضية وغير مخطط لها، إنها لعبة عالية المخاطر لجميع المشاركين".

آرون لوند

باحث بالشأن السوري في مركز "Century International"







إسرائيل القتل بهذه الوتيرة، ولم تستجب لدعوات واشنطن بمراعاة القانون الإنساني الدولي وقوانين الحرب، ولم تزود غزة بأساسيات الحياة من ماء وكهرباء ومحروقات، يمكن عندها أن يزيد التصعيد قليلاً من قبل محور إيران باتفاق ضمني مع واشنطن، وستسمح الأخيرة بتكثيف استهدافها لكي تستجيب إسرائيل لنصائح أمريكا، بحسب اليوسف.



**"الاستعراضات العسكرية التي نشهدها من جميع الأطراف هي في الحقيقة لضبط إيقاع المعركة وحصرها داخل غزة فقط، ومنع توسعها إلى دول الجوار، فلا أحد يريد الحرب، ولا أحد لديه مصلحة أن يدخل بحرب تستنزف قواه وقدراته واقتصاده حتى لو انتصر فيها بنهاية الأمر."**

مروان فرزات  
باحث سوري

وأضاف أنه ومع كل ذلك، ستبقى الأمور تحت السيطرة، لأن الولايات المتحدة دفعت بهذه القوة الهائلة إلى المنطقة، لا لمساعدة إسرائيل على التخلص من طائرات وغواصات، وإنما لتحذير كل من يفكر بالتدخل المباشر في الصراع. من جهته، قال الباحث والكاظم مروان فرزات، إن احتمالية أن تتوسع الاشتباكات أمر وارد، والاستعراضات العسكرية التي نشهدها من جميع الأطراف هي في الحقيقة لضبط إيقاع المعركة وحصرها داخل غزة فقط، ومنع توسعها إلى دول الجوار، فلا أحد يريد الحرب ولا أحد لديه مصلحة أن يدخل بحرب تستنزف قواه وقدراته واقتصاده حتى لو انتصر فيها بنهاية الأمر.

ويرى أن الظروف في المرحلة المقبلة ستجته لعقد صفقة ما بين الإيرانيين والأمريكيين لإنهاء حرب غزة، فهما طرفا النزاع الحقيقي، بحسب رأيه.

وتحاول واشنطن منع التصعيد وانضمام إيران إلى المعارك، وبحسب تحليل نشره "معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى"، في 13 من تشرين الأول الماضي، فإن دخول إيران و"حزب الله" والمليشيات التابعة لطهران إلى العراق واليمن وإضعاف طابع إقليمي على الحرب، سيؤدي إلى عواقب كارثية على إسرائيل وشركاء واشنطن الآخرين.

تملك الولايات المتحدة قواعد عسكرية في السعودية وقطر والكويت والإمارات، ويتمركز الأسطول الخامس في البحرين، ويعد أكبر قاعدة عسكرية بحرية في الشرق الأوسط، ويتكون من حاملات طائرات وغواصات وآلاف من جنود البحرية الأمريكية.

وسبق لواشنطن أن أعلنت، في أيلول الماضي، عن توقيع اتفاقية أمنية موسعة مع البحرين، كما تعلن على نحو متكرر عن "التزامها بأمن منطقة الخليج العربي"، وتعقد اجتماعات دورية مع قادة عسكريين في هذه الدول لنقاش أمور عسكرية، بينها التسليح الأمريكي. وتغطي منطقة عمليات الأسطول الأمريكي الخامس نحو 2.5 مليون ميل مربع من المساحة المائتة متضمنة الخليج العربي، وخليج عمان، والبحر الأحمر، وأجزاء من المحيط الهندي، وثلاث نقاط في مضيق هرمز، وقناة "السويس"، ومضيق باب المندب، بحسب الموقع. وفي 21 من تموز الماضي، أعلنت القيادة المركزية الأمريكية (سينتكوم) عن زيادة قواتها العسكرية في منطقة الشرق الأوسط، رداً على "خروقات" إيران البحرية في منطقة عمل القوات الأمريكية.

في حين تمتلك إيران صواريخ باليستية بعيدة المدى وطائرات مسيرة، بالإضافة إلى آلاف المقاتلين المنتشرين في سوريا واليمن والعراق ولبنان، ما يعني امتلاكها القدرة في حال توسعت الاشتباكات على استهداف المصالح الأمريكية، على الأقل في مضيق هرمز وباب المندب، والقواعد العسكرية في دول الخليج.

من غير الواضح حتى لحظة إعداد هذا الملف، ما الذي يمكن أن يدفع طهران لتوسعة الاشتباكات والاستهدافات ضد القوات الأمريكية في المنطقة، لكن صحيفة "لو فيغارو" الفرنسية قالت، في 17 من تشرين الأول الماضي، إن عاملين أساسيين يحددان توقيت دخول طهران والحزب إلى الحرب بشكل رسمي، هما الاحتياج البري، وحجم خسائر "حماس"، وإن كانت خسائر الحركة كبيرة وأوشكت على هزيمة تهدد وجودها، ستتحول المعركة إلى معركة وجود لمحور إيران.

وأضافت أن طهران قسمت المسؤوليات والأدوار على الجبهتين السورية واللبنانية بحسب الظروف وتطور الأحداث، إلا أن الجبهة السورية هي الأكثر أهمية وقد تنطلق منها الشرارة الأولى.

ويرجح المحلل السياسي الدكتور نصر اليوسف في حديثه لعنب بلدي، أن تبقى سوية هذه الاستهدافات عند هذا الحد وربما تتطور قليلاً، ولكن ستبقى "غير موجهة"، لكيلا يأخذ الأمريكيون انطباعاً أن بلدان "محور المقاومة" انخرطت فعلياً.

وبالتالي ستبقى الاستهدافات ضمن هذا الإطار المنضبط، ولكن إذا ما واصلت



ضباط وجنود من الجيش الأمريكي خلال مناورات مشتركة مع الجيش الأردني - أيلول 2023 (القيادة المركزية الأمريكية)

## إيران تنفي وتوزع الأدوار

يمارسون سياسة وسطية، عبر استهدافات غير ضارة يتم احتمالها دون الانخراط بشكل فعلي في الحرب.



**"السياسة الإيرانية ليسوا أغبياء، وفهموا الرسائل الأمريكية، ولذلك يمارسون سياسة وسطية، عبر استهدافات غير ضارة يتم احتمالها دون الانخراط بشكل فعلي في الحرب."**

د. نصر اليوسف  
محلل سياسي سوري

### هل تتطور الاستهدافات وتتوسع الاشتباكات؟

الرسائل المتبادلة على الأرض بين طهران وواشنطن، وتعقيدات المنطقة واستمرار إسرائيل بعملياتها العسكرية، وارتفاع أعداد الضحايا المدنيين، عوامل قد تغير قواعد اللعبة الحالية بين الطرفين، وفقاً لنقاط القوة والضعف لكل منهما، والخسائر المحتملة.

غابتها إيهام الحاضنة الشعبية لما يسمى بمحور المقاومة بأن دول المحور لا تقف مكتوفة الأيدي تجاه ما يجري بين مكوّنين من هذا المحور ("حماس" و"الجهاد الإسلامي") وإسرائيل.

عملياً، بدأت استهدافات القواعد الأمريكية ما قبل العملية العسكرية الإسرائيلية ضد غزة، ولكن وتيرتها تسارعت بعد 8 من تشرين الأول الماضي، وهو ما يعكس تغير اللعبة بين واشنطن وطهران في سوريا والعراق.

بالتزامن مع العمليات العسكرية الإسرائيلية، أعلنت واشنطن وبريطانيا عن إرسال حاملات طائرات وغواصات إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط، كما حذر المسؤولون الأمريكيون نظراءهم الإيرانيين مراراً من التدخل بالمعركة الدائرة في غزة، كذلك اتهمت إسرائيل عبر المتحدث الرسمي باسم جيش الاحتلال، دانيال هاغاري، طهران بتقديم دعم مباشر لـ "حماس" في معركة "طوفان الأقصى".

وصول حاملات الطائرات، جسر الأسلحة الأمريكية إلى إسرائيل، يرسل رسالة واضحة لإيران لا يمكن أن تتغاضى عنها الأخيرة.

ووفق اليوسف، فإن السياسة الإيرانية ليسوا أغبياء، وفهموا الرسالة ولذلك

وكما أن للولايات المتحدة الأمريكية حساباتها داخلياً وخارجياً، لدى الجانب الإيراني حساباته في المقابل، خاصة مع تصويره كـ "قائد لمحور الممانعة في وجه إسرائيل".

اللعبة الإيرانية المتبعة تترافق مع نفي رسمي لأي مسؤولية عن استهدافات مصالح أو قواعد عسكرية أمريكية في الشرق الأوسط، وسبق لسفير طهران مندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة، أمير سعيد إرافاني، أن قال، في 7 من تشرين الثاني الحالي، إن بلاده لم تشارك قط في أي عمل أو هجوم ضد القوات الأمريكية في سوريا والعراق.

وجاءت تصريحات إرافاني رداً على رسالة كتبتها الولايات المتحدة إلى مجلس الأمن، تتهم فيها إيران بالعمل ضد قواتها في سوريا والعراق، بحسب ما نقلته وكالة "مهر" الإيرانية.

إرافاني وجه رسالة للأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، جاء فيها أن الولايات المتحدة تحاول "إضعاف الشرعية على أعمالها العسكرية غير القانونية في سوريا"، وأن الادعاءات بأن إيران تشارك بهجمات على قواعد أمريكية في سوريا والعراق لا أساس لها من الصحة، وتهدف لـ "تبرير انتهاك الولايات المتحدة المستمر للقوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة في سوريا".

وسبق أن نفى وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، أن تكون طهران مسؤولة عن هذه الهجمات.

**نفي رسمي واستهدافات على الأرض**  
النفي الإيراني الرسمي لا يعني عدم استغلال طهران ظروف واشنطن الحالية في المنطقة، واستغلال رغبة الأخيرة بعدم التصعيد.

الكاتب والباحث مروان فرزات، قال لعنب بلدي، إن استهداف القوات الأمريكية في سوريا والعراق من قبل أذرع ومليشيات تابعة لإيران، يعكس رغبة الأخيرة بإرسال رسالة بقدرتها على توسيع دائرة الصراع وتفجير المنطقة في أي لحظة.

ولا تؤدي هذه الاستهدافات إلى أضرار كبيرة في القواعد الأمريكية، وهو ما يفتح باب التساؤل حول جدواها، وإمكانية اعتبارها لعبة سياسية للضغط على واشنطن لا انخراطاً حقيقياً في المعارك الحالية ضد إسرائيل.

وفق المحلل السياسي الدكتور نصر اليوسف، فإنه ومن خلال ما تعلن عنه واشنطن على الأقل، فالأضرار قليلة جداً، وهو ما يعني أن هذه الاستهدافات



مرفقة من قوات المدفعية الأمريكية تتدرب على إطلاق قذائف من مدفع ماونز في سوريا - 14 من حزيران 2023 (سينتكوم)



## روسيا..

# محاربة أمريكا حول أوكرانيا في سوريا

وسط الرسائل المتبادلة والأشكال المتعددة بين طهران وواشنطن، يظهر عدو قديم للأخيرة في صورة الأحداث الحالية، موسكو، التي وإلى جانب التاريخ المتد لعقود بينها وبين واشنطن، تتضارب مصالحها في الفترة الحالية مع الأخيرة بشكل أكبر. يعود هذا التضارب لعاملين رئيسيين، الأول هو الحفاظ على مصالح موسكو في سوريا والمياه الدافئة في البحر الأبيض المتوسط، الذي شهد الدعم الروسي الطائرات الأمريكية، والثاني هو محاولة الضغط على واشنطن كرد على وقوف الأخيرة إلى جانب أوكرانيا في صد الغزو الروسي، منذ شباط 2022.

لم تعلن روسيا منذ تزايد الاستهدافات عن أي تأييد علني لطهران، لكنها اتخذت موقفاً مغايراً لمواقف الدول الغربية من الحملة العسكرية الإسرائيلية على غزة منذ الأيام الأولى.

وقد تسعى موسكو بشكل مباشر لدعم طهران، عبر تسهيلات لوجستية معينة، وتخفيف الضغط عنها في حربها ضد أوكرانيا.

ويرى الباحث بالشأن السوري آرون لوند، أن روسيا تستفيد من الصراع الدائر حول غزة، باعتباره جذباً لانتباه الغرب وموارده بعيداً عن أوكرانيا.

كما أنها تسمح لموسكو بتسجيل نقاط سهلة في العالم العربي من خلال معارضة القصف الإسرائيلي لغزة والحصار الذي تفرضه على توصيل المواد الغذائية والمساعدات، وذلك يعكس الأدوار المعتادة

في سوريا، حيث تدعو الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى احترام القانون الدولي، ووقف إطلاق النار الإنساني للسماح لقوافل المساعدات بالوصول إلى المدنيين الجائعين، في حين أن روسيا تريد فقط التحدث عن الإرهاب، وواصلت استخدام حق "النقض" ضد قرارات الأمم المتحدة، والآن أصبح الأمر على العكس من ذلك، ومن الواضح أن "الكرمليين" يحب ذلك، بحسب رأيه.

الدعم الروسي ليس بالضرورة أن يكون بتقديم سلاح للمليشيات الإيرانية في سوريا والعراق، ويمكن أن يُقدّم بصورة تسهيلات لتحركاتها.

ويرى الصحفي والخبير بالشأن الروسي رائد جبر، في حديث إلى عنب بلدي، أن روسيا تنظر للوجود الأمريكي في سوريا والعراق بوصفه احتلالاً غير شرعي، ومن الطبيعي مقاومته، وهذا ما يعني تشجيعاً من قبلها لأي استهدافات ضد القوات الأمريكية، ويأتي هذا الدعم والتشجيع عبر الدبلوماسية الروسية التي نشطت بشكل كبير.

ويرى جبر أن انخراط واشنطن بشكل أكبر في مواجهة موقف من هذا النوع سيكون له تأثير على السياسة الأمريكية، أي أن الحرب الإسرائيلية أدت إلى الحديث عن عودة أمريكية واسعة للمنطقة بعد الحديث عن انسحاب واشنطن، وأن موسكو تراقب العودة العسكرية والسياسية عبر الضغط على بلدان المنطقة، واستهداف قواعدها.

**سعي روسي لتحويل الدعم الغربي نحو إسرائيل**  
شنت روسيا غزواً برياً ضد أوكرانيا في شباط 2022، بذريعة محاولات انضمام الأخيرة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبي، وهو ما تراه موسكو تهديداً مباشراً لأمنها القومي، ووصولاً لواشنطن إلى حدودها البرية.

سرعان ما أعلنت واشنطن وعواصم دول في الاتحاد الأوروبي تقديم الدعم لكيفيف، عسكرياً ومالياً، واستقبلت اللاجئين الأوكرانيين، وزار مسؤولون على أعلى المستويات أوكرانيا.

وقد ترى روسيا في استهداف القواعد الأمريكية بسوريا والعراق فرصة لتخفيف الضغط الإعلامي، وتوجيه الموارد الغربية باتجاه إسرائيل بدلاً من أوكرانيا، لذا قد تشجع على هذه الاستهدافات من هذا الباب، خاصة مع طرح مسؤولين أمريكيين مسألة اتفاق سلام بين موسكو وكيفيف، بحسب ما نقلت شبكة "nbc news" الأمريكية في 4 من تشرين الثاني الحالي.

وفق القناة، فإن مسؤولين من 50 دولة تدعم كيفيف أجروا محادثات مع الحكومة الأوكرانية في هذا الشأن.

وفي حين لا يعتقد رائد جبر، في حديثه لعنب بلدي، أن الدعم الروسي لطهران يأتي من باب تخفيف الضغط على الجبهة الأوكرانية بالتطورات الجارية في المنطقة، وإرباك واشنطن بذلك، وهو شأن أكثر أهمية لموسكو، يرى لوند أن موسكو لا تلعب دوراً

رئيسياً لا في حرب غزة ولا في الاستهدافات. وأضاف أن روسيا لا يبدو أنها تتمتع بالنفوذ أو الموارد المتاحة، رغم أنها، باعتبارها عضواً دائماً في مجلس الأمن، سوف يكون لها دائماً رأي في ما يحدث على الصعيد الدبلوماسي، إذ تلعب دوراً في سوريا، وإذا امتد الصراع إلى لبنان فيمكن بسهولة أن يكون حريقاً في سوريا أيضاً، ما يجبر روسيا على اتخاذ بعض القرارات السريعة والصعبة حول كيفية استثمار رأسمالها السياسي والعسكري، بحسب رأيه.

ومع وجود كثير من قواتها العسكرية في أوكرانيا، لم تعد روسيا قادرة على مواجهة التصعيد بإرسال المزيد من القوات والطائرات إلى المنطقة، في حالة وجود تحذير إسرائيلي أو تركي أو حتى أمريكي للوضع الراهن في سوريا، ومع ذلك، لا تريد أي من هذه الحكومات صراعاً مفتوحاً مع بعضها، ومن الممكن أن يكون الوجود المحدود لروسيا كافياً لتحقيق أغراضها، وفق لوند.

في حين قال جبر لعنب بلدي، إن المليشيات الإيرانية لا تسعى للحصول على مساعدة عسكرية من موسكو، لكن الأخيرة قد تقدم تسهيلات معينة، كهبوط طائرة إيرانية في قاعدة "حميميم" العسكرية، أو المساعدة بإرسال أسلحة إلى جبهة لبنان، وهي روايات لم تثبت، وإن تم إثباتها فهذا يعني أن روسيا تسهل نقل العتاد العسكري إلى المليشيات لاستهداف القواعد الأمريكية.



جنود النظام السوري يؤدون التحية العسكرية لقوات روسية في سوريا - (EPA) 2019



# زيارات متكررة واهتمام دكومي.. هل يحابي النظام "الحاضنة" اقتصاديًا



رئيس النظام السوري بشار الأسد في الشركة السورية لإنتاج اللواظ الكهروضوئية في اللاذقية آب 2023 (رئاسة الجمهورية فيس بوك)

عنب بلدي - يامن المغربي

صناعات، لكن النظام يحاول إعادة تموضع الاقتصاد في "سوريا المفيدة" بالنسبة له، وهي المناطق التي تدين بالولاء له بشكل كلي، ويحاول الاستفادة من هذه الفكرة لدعم بقائه.

## اقتصاد الحرب

تندرج تحركات النظام السوري ضمن ما يُعرف بـ"اقتصاد الحرب"، الذي لجأ إليه النظام السوري محاولاً الموازنة بين الاحتياجات الأساسية ونقصها، خاصة مع انهيار قيمة الليرة السورية أمام العملات الأجنبية، ودخول البلاد في أزمة اقتصادية ومعيشية حادة، مع هجرة كبيرة للسوريين باتجاه بلاد أخرى، سواء إلى الدول الأوروبية أو دول الجوار للبحث عن فرص للاستقرار الاقتصادي والمعيشي.

وسيطرت على هذا الاقتصاد الشخصيات المقربة من النظام السوري، عبر شبكات غير رسمية، وأوضح الباحث أيمن الدسوقي، أن هذا النوع من الاقتصاد يعتمد على عمليات التهريب والمخدرات، ويتيح للنظام تعبئة العديد من أبناء الساحل ضمن هذا الاقتصاد، ما يضمن أمرين، تأمين فرص العمل، وربط مصيرهم بالنظام السوري.

وإلى جانب هذه الشبكات، منح النظام السوري عقوداً استثمارية طويلة الأجل لحلفائه، روسيا وإيران، في موانئ اللاذقية وطرطوس. وتفتح هذه التحركات باب السؤال إن كان لدى مدن الساحل السوري القدرة على المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي السوري.

وفق الدسوقي، فإن لمدن الساحل مساهمتها في الاقتصاد، التي ربما زادت خلال السنوات الأخيرة بحكم أنها الأقل تضرراً من غيرها، واستقطابها استثمارات محلية وأجنبية للحلفاء، لكن زيادة مساهمتها في الناتج المحلي مرهون بقدرتها على استعادة التكامل الاقتصادي الرسمي مع بقية المحافظات السورية.

لمصلحته، سواء على مستوى الأفراد أم على المستوى الجغرافي ضمن مناطق سيطرته، ويدعم المناطق الموالية له، عبر نقل الحركة التجارية والصناعية إليها، وتقديم التسهيلات والدعم لبعض الشخصيات المحسوبة عليه.

وتمثل هذه التحركات نوعاً من الحماية لاستثمارات النظام السوري ورجالاته، وفق شعيبو.

وذكرت دراسة أصدرها مركز "عمران" للدراسات الاستراتيجية، في 2019، أن النظام السوري سييس قرارات توزيع الخدمات الأساسية لمصلحة حسابات مناطقية وطائفية، وكذلك توزيع الدعم الحكومي، واحتلت اللاذقية المرتبة الأولى بين المحافظات السورية في هذا المجال، فيما احتلت طرطوس المرتبة الثانية بين المحافظات في نسبة المشاريع الاستثمارية خلف السويداء.

كما أشارت الدراسة إلى تركيز النظام على مناطق نفوذه في تأهيل البنى التحتية والتوظيف الحكومي. الباحث في مركز "عمران" أيمن الدسوقي، قال لعنب بلدي، إن تدهور الأوضاع الأمنية في مدينتي دمشق وحلب، دفع الصناعيين لنقل معاملهم بشكل مؤقت للساحل السوري، باعتبارها أكثر أمناً، كما أنها قريبة من الموانئ البحرية، وبالتالي هناك سهولة في استيراد المواد الأولية والتصدير للخارج.

وفق الدسوقي، عمل بعض أمراء الحرب من أبناء منطقة الساحل على استثمار رأس مالهم المتولد عن اقتصاد الحرب في مجال الصناعة وخاصة الصناعات الغذائية والدوائية، لكن هذا لا يعني تحول الساحل إلى بديل، حتى الآن، على حساب دمشق وحلب.

ويعود ذلك، بحسب الدسوقي، إلى أن الساحل لا يمتلك مناطق صناعية على نطاق واسع، ولا يملك أهلها المهارات المطلوبة. من جهته، يرى الدكتور فراس شعبو أن الساحل لا يمتلك البنية التحتية اللازمة للمساهمة في إنشاء

من قبل النظام السوري فيما يتعلق باحتياجات الفلاحين الأساسية، ويمكن تفسير ذلك بنشاط شبكات الرسمية وغير الرسمية في المنطقة، وقدرتها على نقل مطالب المزارعين، وامتلاك النظام أيضاً أدوات غير رسمية تتيح له احتواء هذه المطالب بطريقة أو بأخرى، وهو ما يوحي بأنه يحابي منتجات الساحل السوري على حساب محافظات أخرى. وبقدر ما يظهر النظام السوري اهتماماً بتجاهل محاصيل استراتيجية بنفس الأهمية وربما أكثر، كالقمح والشعير والحبوب، التي تشكل أساساً للغذاء والأمن الغذائي في سوريا.

## إعادة تموضع الاقتصاد

تعرضت مدينة حلب لدمار واسع، نتيجة العمليات العسكرية التي نفذها النظام ضد فصائل عسكرية معارضة، وأدت هذه العمليات إلى خروج رأس المال المحلي من المدينة، سواء لبلاد أخرى (مصر، الأردن، العراق، تركيا)، أو لمدن سورية أخرى شهدت اضطرابات أقل لعوامل عدة.

من جهة أخرى، نشأت طبقة جديدة من رجال الأعمال في سوريا، شكّل بعضهم واجهة اقتصادية للنظام السوري عبر مشاريع في قطاعات مختلفة.

تمركز عدد من مشاريع هذه الشخصيات في مناطق الساحل السوري، باعتبار أن هذه المناطق شهدت اضطرابات أقل.

ولا توجد دراسات دقيقة للمشاركة الاستثمارية الحكومية أو الخاصة في مناطق الساحل السوري، إلا أن الاهتمام المعلن من قبل وسائل إعلام حكومية تابعة للنظام، يظهر محاولات الأخير لتصوير اهتمام ما بمناطق حاضنته، ومحاولة إعادة تموضع للاقتصاد السوري، ونقله من مراكزه التاريخية المعروفة (دمشق، حلب) إلى مناطق أخرى.

الباحث في الاقتصاد الدكتور فراس شعبو، قال لعنب بلدي، إن النظام السوري يعمل على إعادة تموضع الاقتصاد السوري

غيرت العمليات العسكرية التي شهدتها سوريا من شكل اقتصادها، وتحول من اقتصاد قوامه الزراعة والخدمات وبعض الصناعات إلى اقتصاد حرب، ترافق مع أزمة كبرى تعيشها البلاد جراء استمرار الحرب وغياب أي أفق لحل سياسي، وغياب أي نوع من أنواع الاستقرار الضروري لجذب الاستثمارات المحلية والخارجية.

ورغم قدرة مدن الساحل السوري على المساهمة في الناتج القومي المحلي، عبر المنتجات الزراعية من جهة، واعتبارها بوابة سوريا البحرية إلى إفريقيا وأوروبا من جهة أخرى، فإن مدينتي دمشق وحلب عرفتا كعصب الاقتصاد السوري تجارياً وصناعياً، بينما عرفت مناطق الساحل والجزيرة وجنوبي سوريا بزراعة المنتجات الاستراتيجية، كالقمح والقطن والحمضيات والخضراوات والتبغ.

الأزمة الاقتصادية في سوريا دفعت السوريين في السويداء للتظاهر والمطالبة بإسقاط النظام السوري في آب الماضي، بالتزامن مع دعوات مماثلة في مناطق الساحل السوري، التي تضم ما يُعرف بـ"الحاضنة الشعبية" للنظام السوري. وبقدر ما شدد النظام قبضته الأمنية حينها لمنع التظاهر، حاول منح المنطقة زخماً حكومياً، عبر زيارات لرئيس النظام السوري، بشار الأسد، وعقبيلته أسماء الأسد، ومسؤولين حكوميين آخرين، وهو ما يشي بمحاولات الأسد لإرضاء "حاضنته الشعبية" عبر دعمها اقتصادياً، ولو على حساب منتجات استراتيجية أخرى في سوريا.

## معاملة تفضيلية

نقلت وكالة "نوفوستي" الروسية عن وزير الزراعة والإصلاح الزراعي في حكومة النظام السوري، محمد حسان قطنا، أن حكومته أبرمت عقداً مع روسيا لشراء ما يقرب من 1.4 مليون طن من القمح لمصلحة مؤسسة الحبوب السورية. وبحسب ملف أعدته عنب بلدي في حزيران الماضي، فإن انخفاض الدعم الحكومي خلال مرحلة زراعة وحصاد القمح في مناطق سيطرة النظام، بالإضافة إلى تحديد سعر لا يتناسب مع التكاليف، يدفع الفلاحين في كل عام لبيع محصولهم خارج مناطق السيطرة حيث سعر المبيع الأعلى، ما يخلق سوقاً موازية للمادة، فضلاً عن عزوف بعضهم عن زراعة القمح للمواسم المقبلة، وتوجههم نحو محاصيل وزراعات أخرى بعوائد أفضل.

عدم الاهتمام من قبل النظام السوري بمحصول استراتيجي كالقمح، تقابله محاولات "شككية" للاهتمام بمحاصيل زراعية أخرى من مدن الساحل السوري، وتحديدًا الحمضيات،

عبر الزيارات المتكررة من المسؤولين للفلاحين أو محاولة تلبية طلبات معينة، أو تصديرها إلى دول أخرى. وفي 2020، أكد مدير عام هيئة دعم وتنمية الإنتاج المحلي والصادرات في سوريا، إبراهيم ميده، تثبيت خط بحري لنقل الحمضيات بين الموانئ في سوريا وروسيا وشبه جزيرة القرم، بحمولة شهرية 4500 طن. وفي تشرين الأول 2022، أصدرت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية قراراً يقضي بدعم تصدير مادة الحمضيات لموسم 2022-2023، عبر عدة منح مالية للمصدرين بنسبة 25% من تكاليف الشحن البري والجوي للشحنات المصدرة بين تاريخ 1 من تشرين الثاني و28 من شباط 2023.

كما تقرر منح دعم بنسبة 10% من تكاليف الشحن البري والجوي للشحنات المصدرة بين 1 من آذار و30 من أيار 2023.

الباحث في مركز "عمران" للدراسات الاستراتيجية أيمن الدسوقي، قال لعنب بلدي، إنه قد يكون هناك معاملة تفضيلية

بمحصول استراتيجي كالقمح، تقابله محاولات "شككية" للاهتمام بمحاصيل زراعية أخرى من مدن الساحل السوري، وتحديدًا الحمضيات،

دولار أمريكي مبيع 13900 شراء 13700 يورو مبيع 14849 شراء 14631 ليرة تركية مبيع 487 شراء 478

الذهب 21 771.000 الذهب 18 661.000 المازوت 4000 ابزوين 15000 الغاز 185000 (للجرة) السكر (كغ) 14000 الأرز (كغ) 35000



بعضهم يتسبب بخلط وإرباك لدى الأبوين..

# مستشارون لتربية الطفل ينتشرون على مواقع التواصل

عنب بلدي - فاطمة المحمد

لإعطاء نصائح واستشارات تربوية، دون أن تكون لديهم مؤهلات علمية، وهذا ما جعلها أكثر حذرًا في تحديد من يجب أن تستمع إليه. من جانب آخر، تحدثت فريال عن الدور الإيجابي الذي لعبه وجود بعض التربويين المتخصصين النشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، والأثر الجيد التي تركته نصائحهم في مشوار أمومتها.

من النصائح، وهذا ما وضعها تحت تأثير "ضغط كبير"، وبأن الصورة التي تصدرها هذه الصفحات مليئة بـ"المثالية" وبعيدة عن الواقع، وتثقل كاهل الأم دون مراعاة لحالتها أو وضعها. وأضافت أن لكل أم وضعًا خاصًا بها وبطفلها لا يعلم أحد به، وأنها صادفت على مواقع التواصل الاجتماعي عديدًا من الأشخاص الذين خصصوا محتوهم

بداية حملها بطفلها الأول، ولم تكن في البداية على دراية كافية للتمييز بين المتخصصين وغير المتخصصين، ومن أين يجب أن تأخذ المعلومة الصحيحة. وحينما وضعت فريال، الأم لطفلين، طفلها الأول، بدأت تحاول تطبيق كل ما قرأته وشاهدته على مواقع التواصل الاجتماعي. وقالت فريال لعنب بلدي، إنه لم يكن من السهل تطبيق كل هذا الكم

ويتابعهن عشرات الآلاف عبر الشبكة وغالبيتهم من الأمهات. وعبر منصات "إنستجرام" و"فيس بوك" و"تيك توك"، تشرح تلك الأمهات المواقف التي تحصل مع أطفالهن، وكيف يقمن بمعالجتها بطريقة سليمة.

## تحت ضغط المثالية

استمعت فريال الصليبي (26 عامًا) إلى أمهات ومرشدين تربويين، منذ

عبر منصات التواصل الاجتماعي، تنشط أمهات مع أطفالهن في تقديم نصائح واستشارات حول طرق التربية الصحيحة والتعامل مع فترة الحمل والولادة، تحت اسم "ماما" فلانة.

ويستندن في معلوماتهن واستشاراتهم التربوية إلى كتب في التربية، أو معلومات مفيدة قرأنها على الإنترنت، وتحظى تلك النساء بشهرة واسعة،

## ما الدافع..

# بثوث بلا مدتوى يتابعها الآلاف على "تيك توك"

عنب بلدي - ريم حمود

عوامل مؤثرة يتعلق السلوك النفسي والاجتماعي لتابعي هذا النوع من التسجيلات المصورة التي تبث بشكل مباشر عبر "تيك توك" بأسباب مختلفة، ترتبط بدورها بالبيئة المحيطة والخلفية الثقافية والاجتماعية للمشاهد. ووفق موشلي، فإن كيفية تفاعل الجمهور تختلف من منطقة لأخرى، بناء على جذور المشاهد واهتماماته، وبالتالي ترتبط بعمق الثقافة التي ينتمي إليها. كما يوجد تناقض بين سلوك المشاهد والمناخ العام في بيئته المحيطة كوجود حرب أو احتفالات تحيط به، بحسب ما قاله صفوان موشلي لعنب بلدي. ويرى الباحث الاجتماعي أن السبب في التناقض هو سعي المشاهد للشعور بالراحة والمتعة وتخفيف التوتر، ومع تكرار الحالة يصل بعضهم إلى حالة من الإدمان. عنب بلدي استطلعت آراء 15 شخصًا، سألتهم ما إذا كانوا يتابعون البثوث

السبب الرئيس، لاختلافها من إنسان إلى آخر، ولا يمكننا التعميم على آلاف الأشخاص دون الرجوع إلى خلفية المتابع الثقافية وظروفه المعيشية، وغيرها من التفاصيل الأخرى. وأوضح الباحث الاجتماعي في حديثه لعنب بلدي، أن بعض المتابعين يلجؤون لمشاهدة التسجيلات المصورة للتخفيف من الفراغ في واقعهم، عبر تحقيق الانتماء إلى جزء من تجمع أو اتجاه أو مجموعة بحثًا عن "مجتمع بديل" افتراضي "أكثر راحة بالنسبة لهم. وأشار موشلي إلى أن عملية بحث المشاهد عن مجتمع بديل، تعود لمخاوفه في مجتمعه الواقعي على صعيد سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي، وما يتبعها من مخاطر والتزامات لا تناسبه. ويستغل كثيرون البثوث الطويلة التي قد تمتد لثمان ساعات للتعريف وبناء العلاقات بين المشاهد، وفتح الأحاديث الجانبية بين آخرين كانوا قد تعارفوا في بثوث سابقة، بحسب ما رصدته عنب بلدي.

تعليقات جانبية لا صلة لها بمضمون البث. تطبيق "تيك توك"، هو منصة تعرض تسجيلات مصورة، وتتيح للأشخاص فتح بثوث مباشرة دون فرض قيود أو قوانين تلزم صاحب الحساب. ويسعى كثيرون لتحقيق الشهرة والربح المالي من وراء البث، عبر الحصول على دعم المتابعين، أو نسبة المشاهدة العالية.

## مجتمع افتراضي "بديل"

يحاول صانعو المحتوى في تطبيق "تيك توك" عبر ظهورهم بطريقة غريبة جذب انتباه الأشخاص لتابعه بثوثهم المباشرة، والحصول على الدعم المالي دون أي جهد أو صلة تربطهم بالجمهور.

عن الأسباب التي تقف وراء مشاهدة مثل هذا المحتوى، يرى الباحث الاجتماعي السوري صفوان موشلي، أن كل شخص من الأفراد الذين يتابعون هذه الأنواع من البثوث يجب دراسة حالته بشكل منفصل للوصول إلى

## بث "غير هادف"

رصدت عنب بلدي عديدًا من البثوث المباشرة على تطبيق "تيك توك" ذات الطابع غير المفيد، لا تختلف بطبيعتها كثيرًا، وتعرض بملامح صامتة دون أي تواصل بين صاحباها والمشاهد، ولكنها تجذب آلاف الأشخاص لتابعها. أحد التسجيلات يظهر فتاة داخل مطبخ في أثناء قيامها بأعمال التنظيف وتحضير وجبة العشاء، مع أصوات صادرة عن حركتها داخل البث دون أن تنطق بكلمة واحدة مع آلاف المشاهدين الذين يتابعونها يتخلل ذلك محاولة للحديث معها عبر التعليقات في دقائق العرض الأولى، ليتجهوا لاحقًا إلى فتح أحاديث فيما بينهم.

بث آخر لراعي أغنام نائم وبجانبه نعجة، وتطفو على ملامحه وزينه الشخصية البدوية، إذ يرتدي الجلابية والعقال، ووصل عدد المتابعين إلى 12 ألفًا، إذ تتوالى التعليقات بين مادم للرجل لكونه محبًا للحيوان الذي يجلس جواره، وبين آخرين يفتحون

داخل غرفة صغيرة مضاءة بشكل خفيف، وهدوء يسيطر على أجواء المكان، يطل أب برفقة أطفاله الثلاثة في حالة نوم عميق أمام كاميرا البث المباشر عبر تطبيق "تيك توك"، وآلاف يشاهدون وبعضهم يقدمون الهدايا للعائلة النائمة. يبقى المشاهد نفسه دون تغيير طيلة فترة البث لمدة تصل إلى ثماني ساعات أو أكثر، بينما تبقى المشاهدات في ارتفاع مع تبادل أطراف الحديث في التعليقات بنسبة ضئيلة مقارنة مع عدد المتابعين المتفاوت بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف شخص.

هذا البث واحد من بثوث مباشرة وتسجيلات مصورة عبر تطبيق "تيك توك"، لكن اختيار الآلاف من المستخدمين لما يشابهها دون هدف واضحة واجتماعية تدفع الجمهور نحو هذا النوع من المحتوى، وإلى خطورة متابعته بشكل متكرر على شخصية المشاهد للمدى البعيد.



### تدخل الوراثة والبيئة المحيطة

المرشدة النفسية إيلاف الشحرور، من مركز "أوسوم" في مدينة غازي عينتاب التركية، قالت لعنب بلدي، إن الأطفال يمكن أن يكونوا مختلفين بسبب تأثيرات متعددة، مثل الوراثة والبيئة.

والاختلافات تشمل الطابع الشخصي، والاستجابة للمحفزات، وأسلوب التعامل مع التحديات، لذلك قد لا تكون النصائح العامة فعالة بنفس القدر على جميع الأطفال.

وأضافت أنه يفضل توجيه الاهتمام بناء على فهم فردي لكل طفل وبيئته وما يؤثر به.

ونصحت الشحرور، وهي أم لطفلة أيضاً، الآباء بمتابعة اختصاصي التربية، وأن تكون لديهم خلفية علمية وأكاديمية، إضافة إلى وجود مراجع موثوقة يعتمدون عليها عند طرح المعلومات أو تقديم النصائح والاستشارات.

وأشارت الشحرور إلى أنها استفادت من وجود الاختصاصيين على مواقع التواصل الاجتماعي عند خوضها تجربة الأمومة، بمواضيع مثل تنظيم النوم وطرق التعليم والتعبير السليم للطفل عن نفسه، وساعاتها نصائح اختصاصي التغذية أيضاً في مرحلة الطعام.

### طلب المشورة من شبكات التواصل

يُنظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر واسع للمعلومات المفيدة، وكأداة من مجموعة أدوات للتربية.

وذكرت دراسة منشورة لمركز "بيو" للأبحاث على عينة بلغت 336 من أولياء أمور، أن الأمهات يستخدمن وسائل التواصل الاجتماعي كمورد للتربية أكثر من الآباء. واتفقت غالبية العينة على أن وسائل التواصل الاجتماعي هي مصدر للمعلومات المفيدة.

وقال 79% من الآباء الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي إنهم حصلوا على معلومات مفيدة من شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بهم.

وتحصل الأمهات، بشكل خاص اللاتي يستخدمن وسائل التواصل الاجتماعي، على معلومات تربوية مفيدة بنسبة وصلت إلى 66%.

وتنعكس هذه النصائح غير المدروسة، والتي تطبق وتعمم على عدد كبير، سلباً على الأطفال، لأن كل طفل هو حالة خاصة بحد ذاتها، ويحتاج الاختصاصي إلى عدة جلسات ليفهم طبيعة الحالة وعلاجها.

ويعتمد في إعطاء الاستشارات التربوية على منهج علمي واضح ومعرفة واسعة بالمجال، بدءاً من دراسة حالة الطفل وتقييمها، مع الأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل والظروف التي يمكن أن تؤثر بالحالة، بحسب اليوسف.

ومن الجانب الآخر، لفتت الاختصاصية التربوية ماجدة اليوسف إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي فتحت الباب أمام اختصاصي التربية لنشر المعرفة، ورفع الوعي، وإعطاء توجيهات لزيادة الثقافة لدى الوالدين لبناء طفل سليم من النواحي النفسية والتربوية.

### التأثير السلبي

قامت الجمعية الأكاديمية لطب الأطفال في الولايات المتحدة بالبحث في قواعد بيانات وتضمن الدراسات التي فحصت استخدام الوالدين ومقدمي الرعاية لوسائل التواصل الاجتماعي، كمصدر للمعلومات الصحية لأطفالهم (الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً).

وبحسب البيانات، سُجّلت 42 دراسة في الفترة بين عامي 2011 و2020.

وتبين، بحسب الجمعية، أن الآباء يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات حول مخاوف صحية محددة قبل وبعد التشخيص الطبي لطفله.

ويشعر الآباء بالتحفيز للتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، إذ يبحثون عن معلومات واسعة النطاق بناء على الخبرة الحياتية من الآباء الآخرين.

أخذ الآراء كمعلومات من آباء آخرين على مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقها ربما يعطي نتائج متناقضة، ويؤخر الحصول على الرعاية الصحية المناسبة، ويزيد استخدام العلاجات دون إشراف طبي، ما قد يؤثر سلباً على صحة الأطفال، بحسب الدراسة الصادرة عن الجمعية الأكاديمية لطب الأطفال.



أم تتلقى استشارة حول كيفية تربية طفلها عبر الإنترنت (تعبيرية \كانفا)

الاستشارات من دون معرفة عميقة بالتربية وعلم نفس الطفل، وعلى دراية كافية بجميع خطوات التقييم والتشخيص والعلاج.

ولا تكفي فقط الثقافة التربوية لتقديم استشارات ونصائح، إذ سيعتمد الشخص على آرائه وتجاربه الشخصية لإعطاء الحل أو العلاج، ما يفتح المجال أمام الانحيازات والبعد عن الموضوعية والمنهج العلمي الدقيق والمستند إلى البحث والمراجعة، بحسب الاختصاصية.

يقدمونها، ما يزيد الارتباك لدى المتلقي من الوالدين.

وأضافت أن افتقار مصدري المحتوى التربوي من غير المختصين للتجربة العملية في هذا المجال يؤدي إلى نقل أفكار أو معتقدات خاطئة حول تربية الأطفال، ما يؤثر سلباً على القرارات التي ستتخذها الأسر.

وأكدت الاختصاصية أهمية البحث عن مصادر موثوقة في مجال التربية عند الحاجة إلى معلومات تربوية، وأنه لا يمكن لغير المختصين تقديم هذه

### "كل طفل هو حالة خاصة"

قالت الاختصاصية التربوية في مركز "أوسوم" (اتحاد منظمات الرعاية والإغاثة) ماجدة اليوسف، في حديث إلى عنب بلدي، إن الأشخاص غير المختصين لا يكونون قادرين على تقديم معلومات دقيقة وموثوقة بشأن المواضيع التربوية وما يتصل بها.

وقد يكون المحتوى الذي يقدمه هؤلاء الأشخاص غير دقيق ويؤدي إلى فهم خاطئ للمعلومات المعطاة، وقد يحدث أيضاً تضارب في المعلومات التي

تطبيق "تيك توك".

تعد الخوارزميات إحدى الطرق الرئيسية لجذب مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، وهي أنظمة توصية تحدد مقاطع الفيديو التي ستظهر أمام المتابع.

حقق تطبيق "تيك توك" أكثر من مليار شهرياً من المستخدمين النشطين في عام 2022.

اللافت أنه على الرغم من غضب البعض من غرابة المشهد، فهم يستمرون بالمتابعة وتوجيه "الشتائم" ليظهر أشخاص آخرون يحاولون الدفاع عن أصحاب البث باعتباره حرية شخصية. يلعب الجمهور دوراً في نشر المحتوى غير الهادف من خلال تداوله بسرعة ونشره بين الأصدقاء ودعم أصحابه، بالإضافة إلى الخوارزميات الذكية المستعملة في

التطبيق والالتزام بها، وفقاً للاء الدالي.

### دفاع عن المضيق

يوجه البعض انتقادات في التعليقات على البثوث المباشرة، تطال المحتوى غير الهادف أو المدة أو تركيز الصورة على مشهد بعينه، كصورة الرجل مع أسرته وهم نيام، والفتاة في المطبخ.

وراءها عدم التوازن والمشكلات التي يعيشها الشخص خلال حياته، وتؤثر على شخصيته في المستقبل، وتتسبب بانفصاله عن الواقع المحيط.

ومن المتغيرات التي تطرأ على شخصية المشاهدين، مشكلات في الانتباه والذاكرة، وعدم القدرة على التركيز، وغياب السيطرة على النفس بتحديد مدة زمنية للمشاهدة واستعمال

المباشرة غير الهادفة على تطبيق "تيك توك"، وغرضهم من ذلك.

سنة أشخاص من المستطلعة آراؤهم قالوا إنهم لا يشاهدون البثوث التي لا تحمل هدفاً مهماً، بينما رأى تسعة آخرون أن هذه البثوث تمنحهم السعادة، عبر محتوى غريب وصامت، كما يتمكنون من خلالها من بناء علاقات جديدة.

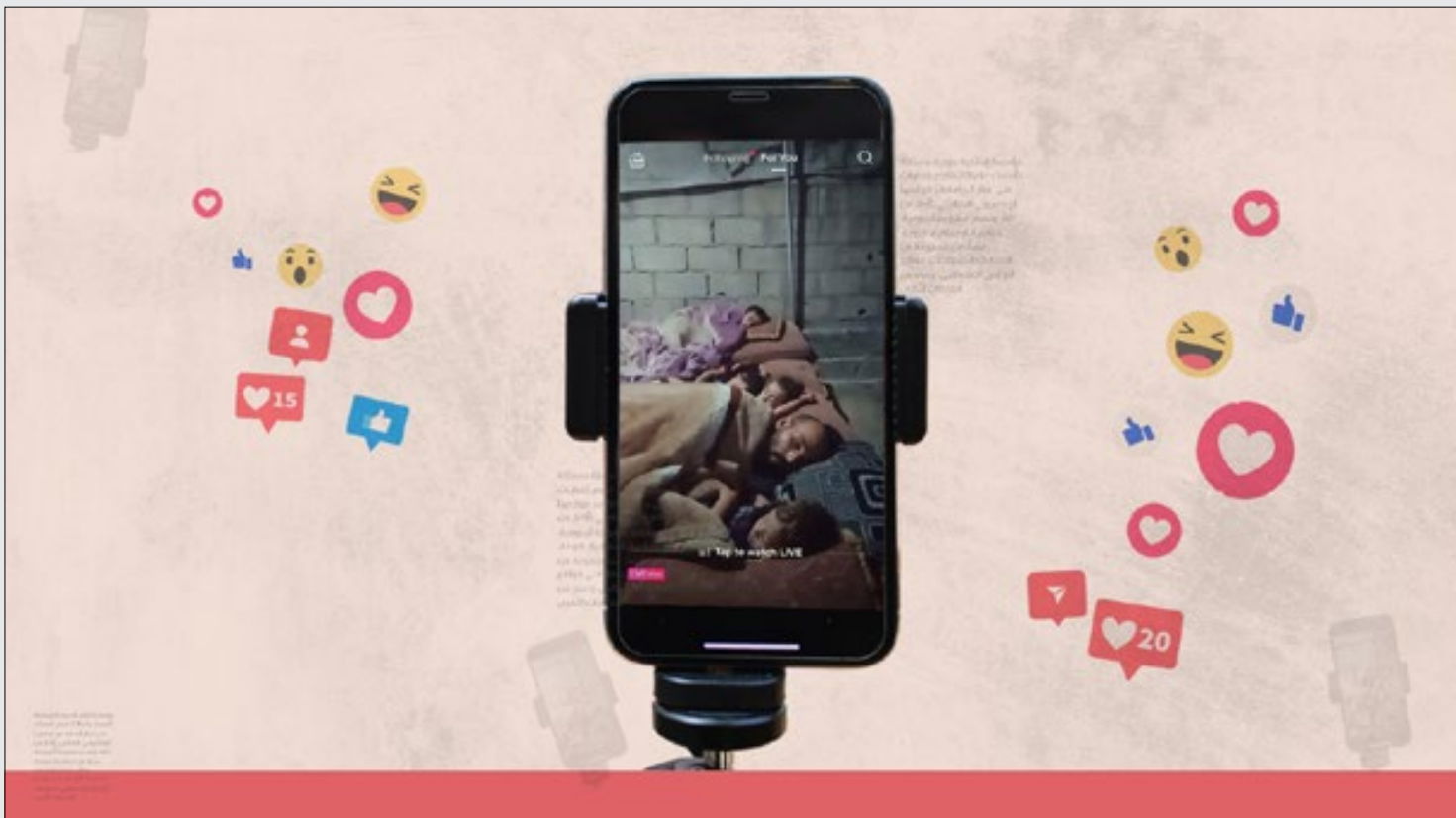
الاختصاصية النفسية آلاء الدالي، أوضحت لعنب بلدي أن الضغط النفسي يدفع المشاهد بعيداً عن الواقع، لصرف الانتباه عن مشكلاته تعبيراً عن الإحباط.

وأشارت الدالي إلى ضرورة الانتباه من الوصول لمرحلة إدمان هذه التسجيلات والبثوث، إذ إن الانخراط العميق للمشاهد بالعالم الافتراضي يؤثر على حياته الواقعية وعلاقاته الشخصية، ويصعب عليه الانفكاك من هذا الإدمان بمجرد رغبته بذلك، وهذا ما نشهده لدى بعض الناس عبر استخدامهم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مبالغ فيه.

### مخاطر المشاهدة لمدة طويلة

متابعة البثوث والتسجيلات المصورة لفترات زمنية طويلة، والانخراط في العالم الافتراضي، تسبب دخول الشخص في حالة من الانتباه اللاإرادي، إذ يصبح المحتوى الفارغ يجذب انتباهه دون شعوره، ما يعرضه لصعوبة العودة إلى ما كان عليه وممارسة حياته بصورة طبيعية، ويضعف التركيز لديه.

وترى الاختصاصية الدالي أن مشاهدة المحتوى غير الهادف بشكل مفرط يقف



رجل يبث مباشر له ولأطفاله وهم نائمون عبر تطبيق تيك توك (عنب بلدي)



# الدعم النفسي لمرضى البتر

د. أكرم خولاني

بسبب ارتفاع تكلفتها، وهذا يؤدي إلى أن الكثيرين منهم لا يستطيعون إعالة أسرهم بسبب العجز الذي أصابهم، ونقص فرص توظيف هذه الفئة من المجتمع.

وحتى الأشخاص الذين يركبون أطرافاً اصطناعية قد يحتاجون إلى استبدالها أو صيانتها كل ثلاث أو خمس سنوات في حالات الكبار، وكل ستة أشهر بالنسبة للأطفال بسبب النمو الطبيعي لأجسامهم، وهذا يعني ضرورة وجود المنظمات الإغاثية ودعمها لمشاريع تركيب وصيانة الأطراف الاصطناعية للمساعدة في إنجاح عملية الدعم النفسي وعودة هؤلاء المرضى للحياة الاجتماعية والعملية الطبيعية.

أن البتر والتخلص من جزء من جسده كان ضرورياً لتجنب الآلام أو المضاعفات التي قد تؤدي بحياته، بالإضافة إلى سرد مميزات ما حدث له على الصعيد النفسي والصحي، وهو أنه بالإضافة إلى توقف الألم ونجاته من الموت فهو يستطيع استكمال حياته من جديد عن طريق تركيب طرف اصطناعي يجعله يمارس حياته بشكل شبه طبيعي.

أخيراً نشير إلى أن قرابة 80% من الأشخاص مبتوري الأطراف السفلية في العالم لا يستطيعون الحصول على الأعضاء الاصطناعية البديلة

بسبب بتر أحد الأطراف صدمة نفسية عنيفة لمعظم من يتعرضون لهذا الإجراء الطبي القاسي، ويكون أشد قسوة على أولئك الذين يتعرضون له بشكل مفاجئ نتيجة حادث ما غير متوقع، وقد يقلب حياتهم رأساً على عقب في لحظة. ورغم أن تركيب الأطراف الاصطناعية يوفر استعادة الحياة بشكل جديد، يبقى هؤلاء المرضى بحاجة إلى تقبل أنفسهم والتأهل نفسياً للتأقلم مع الطرف الاصطناعي، ولذلك يظل التحدي الأكبر هو كيفية عبور المسافة الأكثر خطراً وصعوبة بعد إجراء البتر للوصول إلى تركيب طرف اصطناعي يمكن صاحبه من متابعة الحياة بشكل أقرب للطبيعي، بما في هذه المرحلة من صعوبات نفسية وصحية.

## ما أهمية العناية النفسية بمرضى البتر

إن اختلاف شكل الجسم وفقد أحد أطرافه وعدم قدرته على القيام بجميع الأعمال اليومية بمفرده يجعل المريض في حالة من الصدمة وصعوبة الاندماج، لذا تعد العناية النفسية بهؤلاء المرضى حجر أساس في إمكانية عودتهم إلى الحياة الطبيعية، إذ يتعرض ما يزيد على 30% منهم لاكتئاب حاد، ويصاب آخرون بمتلازمة ما بعد الصدمة، وعدد كبير من المرضى يصابون بالتوتر والقلق. ويمر مريض البتر بأربع مراحل، يمكن من خلالها تفهم ما يشعر به والتعامل معه بطريقة تخفف من شعوره بالألم والإحباط، فبداً الأمر بالإنكار ثم الغضب ثم المساومة على عمل إجراء أقل، ثم المرحلة الأخيرة وهي القبول. ومن خلال بعض الأساليب سيتمكن مريض البتر من الوصول إلى المرحلة الآمنة، والعودة للحياة بشكل أقرب للطبيعي، بل من الممكن أن يعود مريض البتر للعمل بعد 5-6 أسابيع.

## كيف يتجاوز مريض البتر مرحلة الصدمة النفسية

تجاوز الصدمة الأولى في الوضع الجديد يكون أسهل إذا بدأ التأهيل نفسياً مبكراً، ويجب التركيز على تقبل المريض لنفسه، وعليه أن يعلم أن الحادث أو العملية لم تنتقص منه شيئاً، وللأهل والأصدقاء دور كبير في هذه النقطة، وتطمينه بأن التطور الذي حدث في مجال صناعة الأطراف الاصطناعية مكن الكثيرين ممن فقدوا أطرافهم من العودة للحياة بشكل أقرب للطبيعي، وحتى ممارسة النشاطات الرياضية والاشتراك في البطولات المختلفة. تستغرق عادة عملية إعادة التأهيل ما يصل إلى عدة أشهر وقد تصل إلى عام أو أكثر، وهناك عدة أطراف منوط بها المشاركة في عملية إعادة التأهيل لتخفي المريض تلك الأزمة والوصول إلى بر الأمان، وهم:

- الطاقم الطبي: وكيفية التعامل مع حالة المريض بشكل يحمل الوضوح والحسم والإنسانية، وتفهم حالات المريض المتفاوتة بين الإنكار والغضب والمساومة.
- رفقة المريض: سواء كانوا من الأسرة والأقارب أو من الأصدقاء، عليهم الوقوف بجانب المريض ودعمه ومساندته والاستماع إليه وتقبله وتقبل غضبه.
- المريض: وهو الحلقة الأهم ويتطلب منه الرغبة بتقبل الواقع بسرعة والتعامل معه والمحاولة الجادة للانتقال إلى بر الأمان.
- الطبيب النفسي: عن طريق تحليل وضع المريض قبل وبعد الحادث، ولا بد من التركيز على إيجابيات الإجراء وتبنيها للمريض، كتوضيح

## يستخدم للإقلاع عن التدخين

## ما الذي نعرفه عن

# دواء نيكوريت



نيكوريت (Nicorette) يسمى بديل النيكوتين، وهو منتج طبي يحتوي على النيكوتين لكنه يخلو من القطران وأول أكسيد الكربون وجميع المواد الكيميائية السامة الموجودة في دخان التبغ، ويعمل على تزويد الجسم بجرعات قليلة من النيكوتين ما يوفر مستوى منخفضاً منه في الدم، وبذلك يخفف من الأعراض الانسحابية التي يعانيها الأشخاص في أثناء محاولتهم الإقلاع عن التدخين مثل المزاج السيئ، والتوتر، والعصبية، وزيادة الشهية، والأعراض الأخرى.

لذلك تستخدم بدائل النيكوتين كوسيلة مساعدة للإقلاع عن التدخين، حيث تعمل على تخفيف أعراض الإقلاع عن التدخين مع خفض مستوى النيكوتين بشكل تدريجي، ثم بعد ذلك يمكن للمقلع عن التدخين إيقافها بشكل آمن.

وهذه البدائل معتمدة من إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) لمساعدة الأشخاص على الإقلاع عن التدخين بشكل نهائي.

## معلومات صيدلانية

يتوفر نيكوريت على شكل أقراص مصص فموية (2 ملغ) وعلكة فموية (2 و4 ملغ) ولصاقات جلدية (10 ملغ)، ويجب اتباع الإرشادات التالية عند استخدام هذا الدواء:

- استخدام أقراص المصص: يتم وضع أقراص المصص في الفم لتذوب ببطء على مدى 20 إلى 30 دقيقة، دون مضغ أو بلع، مع نقله من جانب إلى آخر داخل الفم.
- العلكة: تمضغ العلكة ببطء، مع التوقف عن المضغ عند الشعور بالوخز، ثم تترك العلكة بين الخد واللثة حتى يقل الشعور بالوخز، ثم يعاد المضغ مرة أخرى حتى يعود الإحساس بالوخز من جديد، وهكذا، ويتم التخلص من العلكة بعد 30 دقيقة أو عندما يفقد المضغ خاصية الوخز.
- اللصاقة: يتم فتح الحقيبة بالمقص على طول الجانب، وتحدد منطقة نظيفة وجافة وخالية من الشعر من الجلد، مثل الورك أو أعلى الذراع أو الصدر، ثم يتم تقشير جزء واحد من الألمنيوم الفضي مع تجنب لمس السطح اللزج للرقعة بالأصابع، ثم يوضع الجزء اللاصق من الرقعة بعناية على الجلد، ويقشر النصف المتبقي من دعامة الألمنيوم الفضي. يجب ضغط الرقعة بقوة على الجلد باستخدام راحة اليد أو أطراف الأصابع، والفرك بقوة حول الحافة للتأكد من أن الرقعة تلتصق بقوة.

أما الجرعة فيمكن أن تختلف من شخص لآخر حسب شرايته للتدخين، ولكن بشكل عام يستمر العلاج 12 أسبوعاً، وتكون الجرعات كالتالي: يجب البدء في استخدام النيكوتين منذ اليوم الأول الذي يقرر فيه الشخص التوقف عن التدخين.

يمكن استخدام 9 قطع من أقراص المصص أو العلكة على مدار اليوم، ولدة لا تقل عن 6 أسابيع للحصول على أفضل النتائج، ولكن يجب تجنب مضغ القطع الواحدة تلو الأخرى، فقد يسبب ذلك الشعور بالغثاس، ثم يتم تخفيض العدد بشكل تدريجي خلال 4 أسابيع للوصول إلى الإيقاف التام. أما اللصاقات فيجب ارتداء لصاقة النيكوتين طوال اليوم أو 16 ساعة على الأقل بحيث يتم نزعها وقت النوم، وبالنسبة للمدخن الشده (10 سجائر/ اليوم أو أكثر) فيمكن البدء بلصاقتين معاً/ 16 ساعة لمدة 8 أسابيع ثم لصاقة ونصف/ 16 ساعة لمدة أسبوعين ثم لصاقة واحدة/ 16 ساعة لمدة أسبوعين، أما بالنسبة للمدخن الخفيف (أقل من 10 سجائر/ اليوم) فيتم البدء بلصاقة ونصف/ 16 ساعة لمدة 8 أسابيع ثم لصاقة/ 16 ساعة لمدة 4 أسابيع.

## ملاحظات

يجب اتباع الاحتياطات التالية عند استخدام هذا العلاج:

يمنع استخدام هذا الدواء لأي شخص يقل عمره عن 18 سنة. يستخدم بحذر وتحت إشراف طبي في الحالات الصحية التالية: أمراض القلب، ارتفاع ضغط الدم، الداء السكري، قرحة المعدة، أمراض الكلى، أمراض الكبد، إصابة سابقة بسكتة دماغية. قد تحتوي بعض أنواع حبوب المصص من هذا الدواء على الحمض الأميني فينيل ألانين، لذلك يجب أن يستخدم بحذر لدى مرضى فينيل كيتون يوريا. لا بد من التوقف التدريجي عن نيكوريت والالتزام بمدة العلاج المحددة حتى لا يؤدي إلى إدمانه أيضاً.

بالنسبة للحوامل، قد يسبب التدخين في أثناء الحمل الإجهاض أو انخفاض وزن الجنين عند الولادة، وتعد بدائل النيكوتين أكثر أماناً، ومع ذلك يُنصح بالإقلاع عن التدخين خلال فترة الحمل والرضاعة الطبيعية دون استخدام منتجات بديلة.





## كتاب

## الاحترق النفسي في العمل أسبابه وآلية تجنبه

يتناول الكاتب ويلمار شوفلي (Wilmar Schaufeli) في كتابه "الاحترق النفسي" مشكلة الاحتراق النفسي في مكان العمل، ويشرح أسباب حدوثه وطرق التعامل معه، ويعرض على القارئ سلسلة من الأدوات التي يجب عليه التسلح بها لإطفاء هذا الحريق غير المرئي.

ويلمار شوفلي، هو أستاذ حاصل على درجة الدكتوراه في علم النفس من جامعة "أمستردام"، نشر عديدًا من المقالات والدراسات العلمية، عالج بها "الاحترق النفسي" في بيئة العمل، وكيفية تحقيق التوازن بين العمل والحياة الشخصية والحفاظ على الصحة النفسية.

"الاحترق النفسي" هو حالة من الإجهاد العاطفي والعقلي والجسدي، تجعل المصاب بها غير قادر على القيام بوظائفه بشكل طبيعي.

يصنف شوفلي أعراض "الاحترق النفسي" إلى نفسية واجتماعية وسلوكية وصحية. وتتعدد أعراضه، مثل الشعور بالإحباط والفتل، وفقدان العلاقات الاجتماعية، وانخفاض معدل التواصل مع الناس المقربين، والصداق المتكرر والأرق، وفقدان الشهية، وانخفاض الكفاءة في العمل.

تظهر الأعراض تدريجيًا مثل الحرق، ولذلك سمي "الاحترق النفسي"، وتزيد كل يوم إلى أن يصل إلى مرحلة الاحتراق الكامل.

وينسب شوفلي السبب الرئيس للإصابة بـ"الاحترق النفسي" إلى الضغط الشديد والمستمر في محيط العمل، ويكون عبارة عن رد فعل تجاه الضغوط التي يواجهها الشخص المحترق نفسيًا.

وتعد المهنة الأكثر عرضة للإصابة بـ"الاحترق النفسي" هي التي يوجد بها مجهود فكري وعقلي كبير، والتي توجد بها مسؤولية كبيرة تجاه أفراد آخرين، والتي فيها أهداف صعبة المنال ومستحيلة.

وأكثر الفئات عرضة للإصابة بهذا "الاحترق"، وفق ما جاء في الكتاب، الأمهات والطلبة. ويمر المحترق نفسيًا بأربع مراحل، بحسب شوفلي، أولها مرحلة الحماسة عند بداية العمل وبناء آمال غير واقعية، تليها مرحلة الركود، وهنا يرى الشخص بأن احتياجاته المادية والمهنية والشخصية لم يتم إشباعها، وأن النظام لا يسير مثل المتخيل.

وعندما لا تكون لدى الشخص حياة خارج العمل، وعندما يفتقر إلى دافع إيجابي يحميه من السلبية التي يتعرض لها، فهذا كله يهيئه لدخول مرحلة الإحباط (المرحلة الثالثة)، ويتساءل عن أهميته وفعاليته ودوره، ويُترجم هذا كله لأعراض توتر وقلق وإحساس دائم بالإجهاد الجسدي، بعدها يدخل الفرد مرحلة الإنهاك الانفعالي (المرحلة الرابعة)، لعدم وجود موارد لتزويده بالطاقة.

ويستجيب لهذه الحالة بلا مبالاة تامة، مع تدنُّ في أهدافه ورؤيته المثالية، ويبدأ بتبني مواقف سلبية تجاه المنظومة كلها، منها المستفيدون من الخدمة التي يقدمها، ولكيلا يصل المحترق نفسيًا إلى حالة الاحتراق التام تجاه العمل أو الحياة، يجب أن يحاول إطفاء هذه الحرائق.

وينصح ويلمار شوفلي في كتابه الذي صدر عام 2002، بعمل تقييم عقلائي للحياة والعمل، والابتعاد عن الإجهاد المبالغ به أو العمل لساعات طويلة متواصلة، وفصل وقت العمل عن الحياة الأخرى بعد انتهاء ساعات الدوام، والتعامل السليم مع التوتر والضغط. كما ينصح بأن يكون الفرد واعيًا لمشاعره وانفعالاته، وأن يراجع دائمًا الأهداف والقيم ويبعد عن المثالية.

كما ينصح بتعزيز الشخص علاقته بأناس داعمين، يستطيع مشاركتهم حياته، وكذلك العناية بالصحة البدنية مثل النوم لساعات كافية والأكل الصحي والراحة، وتنمية الاهتمامات الخارجية وملء وقت الفراغ بالأنشطة الفعالة، مثل ممارسة الرياضة أو هواية محببة.

## تكتيكات الحرب والتضليل بين إسرائيل و"حماس"

ومن الضروري تثقيف الجمهور وتوعيته حول وجود المحتوى المزيف ومخاطره، وتشجيعه على التحقق من صحة المعلومات التي يستهلكها ويشاركها عبر الإنترنت.

ومن المهم إنشاء وإنفاذ معايير ولوائح واضحة ومتسقة للاستخدام الأخلاقي والمسؤول للذكاء الاصطناعي التوليدي، ومحاسبة منشئي وموزعي المحتوى المزيف على أفعالهم.

ويعتبر تعزيز ودعم عمل الصحفيين ومدققي الحقائق المستقلين والموثوقين، الذين يمكنهم كشف المحتوى المزيف وفضحه، وتوفير معلومات دقيقة وموثوقة للجمهور، من العوامل المهمة في الحد من هذه الظاهرة.

لحساب إسرائيلي أشخاصًا يهتفون للجيش الإسرائيلي، واستخدم مؤثر إسرائيلي صور الذكاء الاصطناعي المزيفة لإدانة "حماس"، وصور الذكاء الاصطناعي المزيفة التي تصور ضحايا القصف الإسرائيلي لغزة.

يشكل استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء محتوى مزيف تهديدًا خطيرًا لسلامة ومصداقية المعلومات في العصر الرقمي، ويمكن أن يقوّض ثقة الجمهور في المصادر والأدلة التي يعتمد عليها في تكوين آرائه وقراراته، كما يمكن أن يؤدي إلى تفاقم الاستقطاب والعداء بين المجموعات والمجتمعات المختلفة، ويؤجج تصاعد الصراعات والعنف.

### ما الحل؟

يجب تطوير ونشر نماذج ذكاء اصطناعي أكثر تقدمًا، بحيث يمكنها تحديد المحتوى المزيف والإبلاغ عنه، مثل استخدام البحث العكسي عن الصور، أو تحليل البيانات التعريفية، أو العلامات المائية الرقمية.



### سرينما

## "قفزة أخرى" .. أدلام فلسطينية تدت ظل الدصار

بالفلسطيني ولا إلى بؤس عيشه علنًا، إنما ترك إصاها للمشاهد عبر المقارنة البصرية بينه وبين بقية المشاركين، لكن فشل محاولة عبد الله وخروجه من التصفيات الأولى التي جاء من أجلها، يعزز الانطباع الذي نقله الوثائقي بطريقة ذكية.

استطاع فيلم "قفزة أخرى" الوصول إلى المشاهد لفهم الحياة للشباب الطموحين في ظل ظروف بائسة، عبر مستوى الحكمة والسرد، والقدرة على نقل المشهد العام للحياة في قطاع غزة.

ويركز المخرج والمصور معًا على نقل تعابير الأبطال والتسلل إلى المستوى النفسي من خلال تعابير الوجه بأوضح صورة.

حصل الفيلم على تقييم 7.4 من أصل 10 بحسب موقع تقييم الأفلام "IMDb".

"باركور" إلى إيطاليا ترك بداخل صديقه أثرًا عميقًا في نفسه، وحزنًا على فريق بدأ بالتفكك بعده، وكان عليه استجماع قوة الأعضاء من جديد رغم ظروفهم النفسية في قطاع غزة.

يرصد الوثائقي تفاصيل صغيرة تشير إلى التعب النفسي لدى عبد الله بغربته في إيطاليا، لكنه يبررها في أغلب اللقطات برغبة الشاب في الوصول إلى مستويات عالية في اللعبة التي أحبها، ويستحيل الوصول إليها في غزة في ظل الحصار وقلة الإمكانيات.

يذهب الوثائقي توافقًا مع عمله المتنقل بين أوروبا وقطاع غزة لمشاهدة مقطع من مشاركة عبد الله في مسابقة السويد الدولية، يبدو الفرق بينه وبين بقية المشاركين، فأغلبهم يتمتع بلياقة جسدية عالية، وأصغر سنًا.

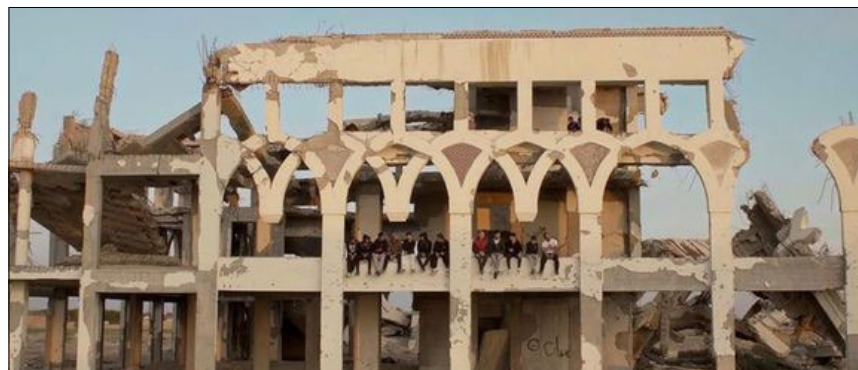
لم يشر الفيلم إلى سوء التغذية والقلق اللصيق

يطغى الحزن ويتسرب الوجد إلى مشاهد الوثائقي الإيطالي "قفزة أخرى"، على الرغم من أنه لا يكرس نصه بالكامل لنقل أجواء الحرب والقصف المعتاد للطيران الإسرائيلي على قطاع غزة، وما يخلقه في كل مرة من دمار وموت، بقدر ما يحاول بهدوء لافت رصد حياة مجموعة من الشباب الفلسطينيين اتخذوا من رياضة "الوثابة"، أو كما تسمى عالميًا بـ"باركور"، هواية لهم ينقلون بها ضجرهم، ويخففون من حدة الحصار المفروض عليهم.

يرافق المخرج الإيطالي إيمانويل جيروسا في فيلمه "قفزة أخرى"، الذي صدر عام 2019، شابين في مكانين مختلفين، عبد الله في مدينة فلورنسا الإيطالية، وجهاد في خان يونس، ويقارب مصيرهما ونهاية أحلامهما ارتباطًا بالأوضاع المؤلمة التي يعيشها الفلسطيني في قطاع غزة في حال نجأ أو بقي داخله.

ويمهد المشهد الافتتاحي عبر ظهور شباب وفتيان فلسطينيين وهم يقفزون ويجتازون حواجز خطيرة، للتعريف بالرياضة بصريًا بلقطات مأخوذة من زوايا مختلفة، وكان المشهد غنيًا في تعابيره، إذ إن أغلب أسطح الأبنية التي يعبرونها قفزًا هي بقايا بيوت مدمرة تركها القصف الإسرائيلي وراءه، والفراغ الكبير الذي يتحركون فيه هو نتاج حصار جائر قلص مساحات العمل في كل مكان.

سفر أحد أبطال الفيلم الوثائقي ومؤسس فريق





## إبدثوا عن مدرب للبلوغرانا



### عروة قنواتي

عندما أعلن عن إقالة السيد رونالد كومان، المدير الفني السابق لنادي برشلونة والحالي لمنتخب هولندا، استبشرت جماهير البلوغرانا بمدرب يفهم مستقبل البارسا بعد منغصات وإشكاليات المواسم السابقة، التي شهدت تخطيطات بالجملة في صفوف برشلونة حتى ومع وجود ليونيل ميسي النجم الكروي الأبرز في تاريخ النادي وتاريخ كرة القدم بشكل عام.

الإقالة يومها أسفرت عن قدوم السيد تشافي هيرنانديز على عجل من نادي السد القطري الذي لم ينجح وإياه بترك بصمة تُذكر على الصعيد العربي والآسيوي كمدبر فني للفريق فيما كان نجم الفريق كلاعب في آخر أيامه كمحترف. تشافي مدرب للبارسا، هناك من اعترض وهناك من تحدث بإسهاب عن مستقبل مشابه لإرث بيب غوارديولا، الذي خاص تجربة للذكور ولديه تاريخ ناصع خطه بيديه عندما كان تشافي لاعباً مهماً في وسط الفريق إلى جانب الرسام إنيستا وصخرة الدفاع كارلوس بويل والأسطورة ليونيل ميسي.

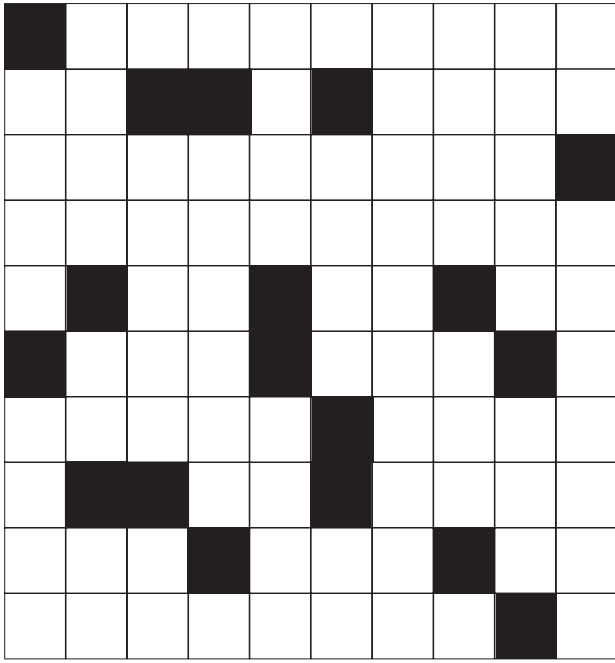
تشافي ومنذ قدومه والرواية الأبرز للعرض هي "بناء فريق للمستقبل"، ولا ننكر هنا دور تشافي المهم بتخلص الفريق من اللاعبين السمان "البقرات المقدسة" وضبط غرفة الملابس، فلم يعد هناك لا ميسي ولا بيكيه ولا بوسكيتس ولا ألبا، لم يبق إلا سيرجي روبرتو من العهد القديم ومنذ موسمين تراه لا يفارق دكة البدلاء إلا قليلاً.

وبعد موسمين قضاها الفريق الأول منافساً بعض الشيء في بطولة الدوري الأوروبي، البطولة الثانية في القارة العجوز، وبعد أن أصبح سخرية الصحافة العالمية بما ينافس عليه بعيداً عن الشامبيونزليغ، عاد إلى البطولة الأولى هذا الموسم بعد أن اعتلى مجدداً منصة الليغا كبطل للموسم الماضي، وأجرى الفريق تحت إشراف السيد خوان لابورتا ورغبة المدرب تشافي عديداً من الصفقات بين انتقال حر لبعض النجوم ومبالغ صرفت على أسماء مهمة، وعاد الفريق ليكون منبر الشباب الصغار بعد استقطابهم من "لاماسيا" أكاديمية البارسا الشهيرة.

فأني حديث وأي سطر يكتب بعد أسماء ليفاندوفسكي وغندوغان وفيليكس ورافينيا وكانسيلو وبيدري وغافي وأراوخو وشتيغن، أسماء لأعمدة الفريق الأول التي من المفترض أن تحارب أوروبياً وأن يكون عملها على المستوى المحلي في إطار السهل الممتنع، ولكن! الفريق إلى اليوم ليس ثابت الخيارات ولا الأسلوب، المتبدل فيه أكثر من الواضح والمستمر، المداورة ومنذ الموسم الماضي تخنق اللاعبين في وسطهم وأجنتهم أمام إهدار فرص هجومية رهيبية، ورغم أن الدفاع شهد بعض التحسينات، فإن عدم الاستفادة من الغزارة الهجومية في كثير من المباريات تضع الدفاع وحارس المرمى باختبارات صعبة وغير مريحة.

في الموسم الماضي كان الفريق يقدم خلال الشوط الأول بشكل رهيب ويهدى الشوط الثاني للخصم وخصوصاً آخر ربع ساعة، ولطالما شاهدنا هجوم وسط الخصم يختبرون قدرة شتيغن على التصدي والدفاع عن الشباك بأكثر من 6 محاولات في المباراة الواحدة، معظم مباريات الموسم الماضي تم كسبها بشق الأنفس. أما هذا الموسم فتجد جرة الخصم أياً كان في الدقائق الأولى والشوط الأول حصراً وسط حيرة تشكيل برشلونة داخل أرض الملعب، ليعود الفريق إلى الانتشار في الشوط الثاني ومحاوله استدراك ما قد فات أو للتسجيل كيفما كان إن بقيت النتيجة سلبية في الشوط الأول، تحتار هنا، إلى من توجه اللوم، وعلى من سترفع سيف النقد والمحاسبة، على اللاعبين أم على المدرب أم على الإصابات التي ضربت الفريق من بداية الموسم حتى لقاء الكلاسيكو الذي خسره برشلونة بكل غرابة وعاد في الدوري بشق الأنفس وخسر مع شاختر في الشامبيونزليغ بشكل غير معقول. أنا لا أجد لتشافي مبرراً لكل ما يحصل، وأيضاً من الظلم أن يتم تحميله كل المسؤولية، إنما مستقبل البارسا مع تشافي غامض بصراحة، ولربما يكون مصير شباب الفريق مع مدرب يمتلك خبرة البطولات والمسابقات أفضل، ولربما يكون ترك الوقت مفتوحاً والفرص مستمرة لتشافي ليس في مصلحة البلوغرانا، صحيح أننا في بداية الموسم والنتائج حتى الآن طبيعية، إنما وفي تجارب عديدة يكون طرق باب التغيير في البداية أنجح وأفضل بألف مرة من الحاجة للتغيير في نصف الموسم أو عندما تقع الفأس بالرأس

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

	5	7	1			2			
					6	7			
					2			4	6
		4			6			1	
9			3		1				2
	1				7		8		
5	9				4				
			3	2					
			2			8	1	3	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أقبي

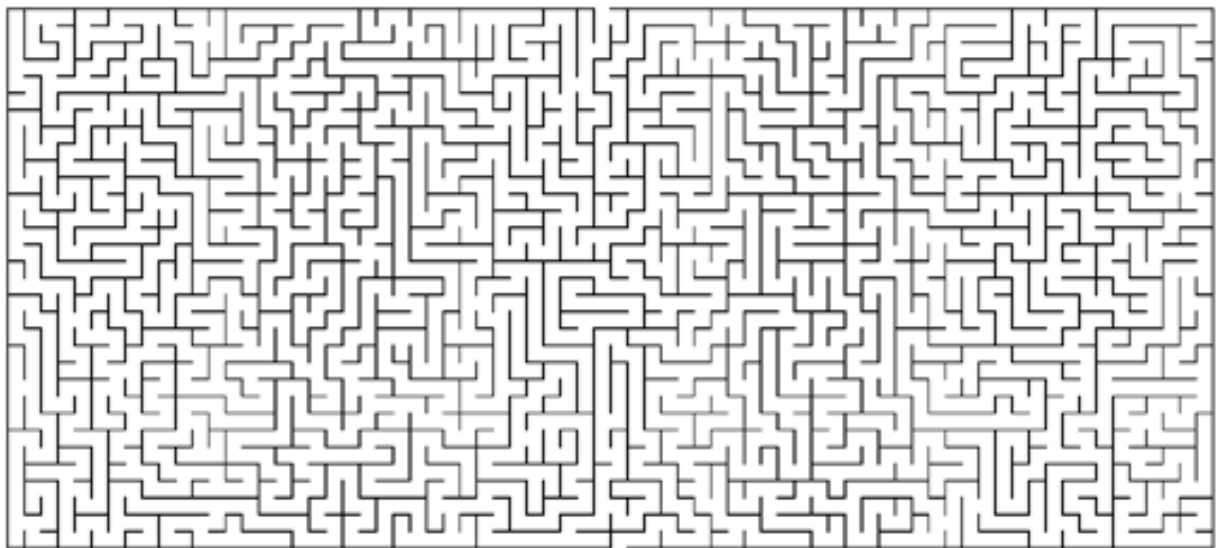
1. أشهر كاتب قصص خرافية للأطفال في الغرب
2. يتكلم 0 انهض
3. روائي مصري راحل حائز جائزة نوبل.
4. الشاعر كاتب قصيدة "أخي جاوز الظالمون المدى"
5. نصف دالدا 0 نصف شومر 0 تفيد تفسير المعنى والاسترسال.
6. قضى وقتا 0 غطى وحجب.
7. يسهر على الحماية من الخطر أو السرقة 0 أديب وروائي انجليزي كتب رواية ديفيد كورفيلد.
8. وقت مغيب الشمس 0 نصف خروب
9. بحر 0 سهولة 0 تكلفة
10. أديب وفيلسوف انجليزي ساخر.

### عمودني

1. ملكي 0 ممثل مصري يقوم غالبا بدور الأب الحنون.
2. الصفا (معكوسة) 0 بناء أو مكان واجبة حرمة.
3. جبل ياباني 0 حجر ابيض صلب ناعم الملمس.
4. أشهر أديب انجليزي على مستوى العالم.
5. دراسات وتمحيص 0 ما يبلغه الانسان من عمره.
6. توحاً دون ماء 0 مدينة فلسطينية جنوب غرب الخليل.
7. أجهزة وبرمجيات الكمبيوتر.
8. قدمت النخمين فداء لك 0 حاجز مائي.
9. ما تعطاه العروس يوم زفافها 0 نقي وقرع 0 بيت العصفور.
10. الشكل الخارجي 0 بطل اسطوري اسباني انتجت قصصه سينمائيا وتلفزيونيا.

9	4	1	7	8	3	6	2	5
5	7	8	2	9	6	3	1	4
6	3	2	4	5	1	9	7	8
3	1	4	6	7	5	8	9	2
8	5	7	1	2	9	4	6	3
2	6	9	3	4	8	1	5	7
7	9	5	8	6	4	2	3	1
1	8	6	5	3	2	7	4	9
4	2	3	9	1	7	5	8	6

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ن	س	ح	ا	ر	ش	ب	ل	ا	ل
ع	س	ل	و	ن	ي	ن	ب	ل	ل
ا	و	ت	و	ن	ك	و	ن	س	م
م	س	ع	م	د	ا	د	م	ع	س
ا	ب	ا	ب	ا	ب	ا	ب	ا	ب
م	د	ي	د	ن	د	ي	م	م	ب
و	و	و	و	و	و	و	و	و	و
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر
ن	و	ا	ل	ق	ي	ر	و	ا	ن
ن	ر	ا	ج	ا	ج	ا	ج	ا	ر



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي





لاعب نادي بنش ونادي الرواد ضمن منافسات كأس السوبر لكرة السلة في الصالة الرياضية بصرين شمالي حلب - 11 من آذار 2023 المجلس المحلي في عفرين

## اتحاد لكرة السلة في إدلب.. صالة واحدة وخطتان لتنظيم اللعبة

عنب بلدي - حسن إبراهيم

الدعم المادي التي خلّفت مشكلات تنظيمية أخرى، من عدم القدرة على تأمين تنقل للأندية أو بدل تجهيزات. يضاف إلى هذه الصعوبات شعور بالظلمة من قبل أندية ولاعي السلة، الذين يعتبرون أن لعبتهم مهمشة أمام دعم كرة القدم الأكثر شعبية، وسط مطالب منذ سنوات باستثمار اللاعبين والخبرات، وإنشاء صالات ومؤسسات رياضية.

ويحصل الفائزون بالبطولات على جوائز عينية "بسيطة"، وفق حسان، لافتاً إلى أن المشكلات المادية تعد من أبرز الصعوبات التي تواجه الأندية، وكذلك غياب جسم رياضي يهتم بالأندية واللاعبين.

وتشهد الرياضة في مناطق سيطرة المعارضة تطوراً، وخصوصاً على الصعيد المنشآت الرياضية لكرة القدم، بعد افتتاح عدد من صالات التدريب والملاعب الخاصة، كما نظمت الأجسام الرياضية في السنوات السابقة بطولات، ورعت عدداً من المسابقات والفعاليات، لكن لا تزال الجهود قاصرة عن تلبية متطلبات الأندية.

رياضية خاصة بكرة السلة تتبع للاتحاد، وتوجد صالة رياضية تتبع لمديرية الرياضة، لكنها بحاجة إلى إعادة تأهيل، وهناك خطة لذلك.

وذكر أن الرياضيين يمارسون اللعبة، حتى الوقت الحالي، في الصالة الرياضية بمدينة إدلب، التي تتبع لمديرية التربية والتعليم، لافتاً إلى أن المنطقة تعاني نقصاً بخبرات كرة السلة.

ولفت حسان إلى أن بطولة عفرين شهدت وجود حكام من تركيا لفتي الذكور والإناث، وهو أمر جديد على مستوى الرياضة في الشمال، وذلك بالتنسيق بين رابطة كرة السلة والمسؤولين الرياضيين بعفرين.

واعتبر حسان أن تشكيل اتحاد للسلة في إدلب خطوة إيجابية للاستمرار باللعبة واستدامة نشاطاتها، وفي حال حصل الاتحاد على الميزانية من مديرية الرياضة بإدلب، سيضع رزنامة دوري بشكل سنوي لفئة الرجال والفئات العمرية الصغيرة.

### مشكلات مادية

تعاني الأندية الرياضية في مختلف المنافسات عدة صعوبات، أبرزها قلة

وفي 2019، شكّلت رابطة كرة السلة في الشمال، وكانت أول جسم رياضي يُعنى باللعبة دون وجود جهة تمولها أو تدعمها، وضمت لاعبين وحكاماً وإداريين ومدربين ومحبين، وكان أول نشاطاتها بطولة "اعزاز الأولى" شمالي حلب، وحقق اللقب نادي بنش الرياضي حينها.

وكانت كرة السلة هي اللعبة الوحيدة التي تتشارك فيها جميع الأندية بالشمال السوري من أرياف حلب وإدلب، وكان التنسيق يجري بين الأندية للانضمام إلى أي بطولة دون وجود أجسام رياضية في المنطقة.

ونظمت الرابطة بطولة ثانية في مدينة عفرين شمالي حلب، وفاز فيها نادي بنش أيضاً، وكان أحدث نشاط للرابطة بطولة بالصالة الرياضية بمدينة إدلب، وفاز بها فريق "غرباء"، وفق حسان. ويوجد اتحاد لكرة السلة في اعزاز، لكن نشاطات اللعبة محدودة ولا يوجد حالياً أي نشاط، لأنها لا تحظى بشعبية واسعة، وفق ما قاله المسؤول في الاتحاد محمود كوسا، لعنب بلدي.

وبحسب رئيس اتحاد السلة، فإنه لا توجد في إدلب إلى الآن أي مرافق

وتأهيل مدربين مختصين بالفئات العمرية، وإطلاق دوري فئة رجال.

وأشار إلى أن الخطة البعيدة المدى للاتحاد تهدف إلى إنشاء مراكز تدريبية خاصة بكرة السلة تتبع بشكل مباشر للاتحاد موزعة على المناطق، وتعيين مشرفين مختصين على هذه المراكز، ومتابعتها والإشراف عليها.

وأوضح حسان أن الهدف القريب من هذه المراكز هو إطلاق دوري فئة أشبال، أما الهدف الاستراتيجي والبعيد فهو أن تكون هذه المراكز رافدة للأندية الرياضية بلاعبين كرة سلة في المستقبل.

### بطولات لا دوريات

بعد سيطرة فصائل المعارضة على إدلب عام 2015، بدأت نشاطات كرة السلة تعود تدريجياً، وأقيمت تمرينات وبطولات في صالة تابعة لمديرية التربية والتعليم في المدينة.

في تلك الفترة لم يكن يوجد دوري لكرة السلة، وكانت هناك منظمات ترعى بطولات تشارك فيها جميع أندية الشمال السوري، نظراً إلى عدم وجود جهة رسمية أو اتحاد رياضي، وفق أحمد حسان.

أعلنت مديرية الرياضة والشباب التابعة لحكومة "الإنقاذ" في إدلب تشكيل اتحاد لكرة السلة، مؤلف من رئيس وأربعة أعضاء، وفق قرار لها في 24 من أيلول الماضي.

جسم رياضي جديد في إدلب، فتح الباب أمام مناقشة واقع كرة السلة من بطولات ولاعبين وإداريين في الشمال ككل وفي إدلب خاصة، والصعوبات التي تواجهها، والمرافق الرياضية لهذه اللعبة وجاهزتها، وخطة الاتحاد الأولية والبعيدة المدى.

### خطتان للاتحاد

رئيس اتحاد كرة السلة، أحمد حسان، قال لعنب بلدي، إن مهام الاتحاد وضع الخطط التنظيمية والإدارية لتفعيل لعبة كرة السلة في المنطقة، وتطوير مستواها، وإدارة شؤون اللعبة من النواحي الفنية والتنظيمية.

وأضاف حسان أن الخطة الأولية للاتحاد هي العمل على تأهيل كوادر فنية، وخاصة تأهيل حكام وتنسيبهم للاتحاد،

## لويس هال..

## موهبة إنجليزية متعددة الإمكانيات في صفوف نيوكاسل

وكان هال لاعباً أساسياً مع تشيلسي تحت 18 وتحت 23 عاماً، واستدعي للفريق الأول في كانون الأول 2021، وظهر كبديل (غير مستخدم) في مباراة ربع نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، التي فاز فيها تشيلسي بهدفين دون رد خارج أرضه على برينتفورد.

في 8 من كانون الثاني 2022، أصبح هال أصغر لاعب يبدأ مباراة في كأس الاتحاد الإنجليزي مع تشيلسي، حين خاض أول مباراة في مسيرته الاحترافية خلال الفوز بالدور الثالث لكأس الاتحاد على تشيسترفيلد، وتمكن من صناعة الهدف الثالث.

ولعب هال لمنتخب إنجلترا تحت 15 عاماً وتحت 18 عاماً، وفي 21 من أيلول 2022، ظهر لأول مرة مع منتخب إنجلترا تحت 19 عاماً، خلال الفوز على مونتينيغرو بهدفين دون رد في تصفيات بطولة أوروبا.

تبلغ القيمة السوقية للشاب هال 18 مليون يورو، بحسب موقع "Transfer Markt" للإحصائيات.

نيوكاسل الثاني خلال الدور الرابع لكأس رابطة الأندية الإنجليزية. نال اللاعب إشادة مدرب نيوكاسل إيدي هاو، الذي قال إنه لاعب موهوب يمكنه اللعب في مراكز مختلفة، وهو ما يحتاج إليه الفريق حالياً، لافتاً إلى أن اللاعب قدّم أداء لافتاً واغتنم فرص ظهوره بشكل جيد.

حصل لويس هال على لقب أفضل لاعب في أكاديمية تشيلسي لموسم 2022-2023، وتم تكريمه بالجائزة على أرض الملعب في "ستامفورد بريديج" قبل التعادل بهدفين مع فريق نيوكاسل يونايتد خلال أيار الماضي.

وسبق أن حظي الشاب بمديح مدرب تشيلسي الأسبق توماس توخيل، الذي اعتبر أن هال تنتظره أدوار مهمة في عالم كرة القدم وفي تشيلسي تحديداً.

بدأ الشاب ممارسة كرة القدم في نادي بينفيلد المحلي، إذ انضم إلى فريق تحت ثمانية أعوام، ووقع أول عقده له مع تشيلسي في صيف عام 2021.

لفت اللاعب الإنجليزي الشاب لويس هال أنظار جماهير كرة القدم الإنجليزية بعد تألقه في صفوف نادي نيوكاسل يونايتد، فأرضاه اسمه بقوة بين مواهب كرة القدم الإنجليزية الشابة.

يعد هال (19 عاماً) لاعباً متعدد الإمكانيات، ويمكنه اللعب في أكثر من مركز، إذ يلعب في الظهير الأيسر، والجناح الأيسر، وفي خط الوسط، ولديه القدرة على المراوغة واختراق دفاع الخصم، وتسجيل الأهداف، وسرعة في الحركة.

شهران كانا مدة كافية في صفوف نيوكاسل ليسطع نجم هال عالمياً، إذ أعلن نادي نيوكاسل، في آب الماضي، تعاقدته مع اللاعب قادماً من تشيلسي على سبيل الإعارة لمدة موسم واحد، مع وجود خيار للشراء.

وبرز اللاعب خلال مباراة فاز فيها نيوكاسل أمام مانشستر يونايتد بثلاثة أهداف دون رد، في 1 من تشرين الثاني الحالي، مسجلاً هدف







# أصوات من غزة



لمى قنوت

يخوض مراسلو الحرب في غزة، رجالاً ونساءً بتنوعاتهم، معركة طاحنة بعدة أوجه، كالكفاح من أجل البقاء على قيد الحياة في مواجهة آلة حربية تستهدفهم وعائلاتهم بشكل مباشر، وسرد الحقيقة ودحض نزع السياق التاريخي لفلسطين وسكانها الأصليين أصحاب الأرض، وصناعة الخطاب الإعلامي، وتقديم محتوى يمكنه النفاذ من قيود التضيق على المحتوى الداعم للحق الفلسطيني، والتماسك أمام الأزمات والمصائب، والالتزام بمعايير المهنة، والتغلب على التحديات اللوجستية مثل قصف الاحتلال لشركة الاتصالات الفلسطينية وقطع الكهرباء ومنع إدخال الوقود إلى غزة.

ليس سهلاً أن تكون مراسل حرب في غزة، فمع جريمة التطهير العرقي المنهجية التي يمارسها الكيان الغاصب، كطليات إخلاء السكان من شمالي القطاع إلى جنوبه خلال 24 ساعة، التي وصفها الأمم المتحدة بأنها "مستحيلة وانتهاك لقواعد الحرب"، يحاول بعض المراسلين، نساء ورجالاً، إنقاذ عائلاتهم وتوزيع أفرادها في عدة أماكن، عسى أن ينجو بعضهم من القصف والإبادة، وفي رحلة النزوح والتشريد القسري الجماعي، حيث لا تتوفر وسائل النقل، يمشي معظمهم سيراً على الأقدام مع آلاف المشردين، كما هُجر أجدادهم قسراً في عام 1948.

مراسلو الفضائيات، نساء ورجالاً، يفقدون أرواحهم الواحد تلو الآخر. قال مراسل تلفزيون فلسطين في غزة سليمان البشير باكياً، بعد مقتل زميله محمد أبو حطب وعدد من أفراد أسرته بغارة إسرائيلية: "لا نستطيع أن نحتلم، لقد أنهكنا، إننا هنا ضحايا شهداء مع فرق التوقيت فقط، نحن نمضي واحداً تلو الآخر، ولا أحد ينظر إلينا، ولا إلى حجم الكارثة والجريمة التي نعيشها في غزة. لا حماية دولية على الإطلاق، ولا حصانة لأي شيء، لا تحميها هذه الدروع ولا تحميها هذه القبعات، إنها مجرد شعارات نرتديها، هي لا تحمي أي صحفي على الإطلاق. نحن هنا ضحايا على الهواء مباشرة، نفقد الأرواح واحداً تلو الآخر بلا أي ثمن..."  
وخلع الدرع والقبعة المخصصة للطواقم الصحفي على الهواء مباشرة. وكان الاحتلال الإسرائيلي قصف منزل مراسل "الجزيرة" وإثل الدخود في مخيم "النصيرات"، وقتل أفراداً من أسرته، وقد نعامهم قاتلاً: "ينتقمون منا في أولادنا".  
يفهم أطفال وطفلات غزة طبيعة العنف الاستيطاني الاستعماري، وجبروته المحصن من قبل "المجتمع الدولي الأبيض" الداعم لإبادة غزة، في انتهاك الجسد الفلسطيني، فمنذ أيام، عقدت مجموعة من الأطفال والطفلات (لا تتجاوز أعمارهم 12 سنة) مؤتمراً صحفياً أمام مستشفى "الشفاء" الطبي، قرأ خلاله أحد الأطفال بياناً باللغة الإنجليزية، يُحاولون فيه إقناع العالم بأن قتلهم وتجويعهم خطأ: "منذ 7 من أكتوبر (تشرين الأول) ونحن نواجه إبادة وقتلاً، القنابل تسقط فوق رؤوسنا، كل ذلك أمام العالم، يكذبون على العالم بأنهم يقتلون مقاتلين، ولكنهم يقتلون أهل غزة وأحلامهم ومستقبلهم، لم يتبق للموت أطفال يحصد

الطعام والماء وتقدم محتوى باللغتين الإنجليزية والعربية.

أحمد حجازي، صانع محتوى فيديو، كتب على صفحته: "لفلسطين شعب يتحرر من الاحتلال"، نزع إلى مستشفى "الشفاء" في شمالي القطاع، ويقدم محتواه باللغة العربية.  
هند خضري، صحفية، وضعت على صفحتها عبارة "التطبيع خيانة". تقدم تغطية مباشرة عن الحرب على غزة.

عبود بطاح، البالغ من العمر 17 عاماً، يعرف عن نفسه بأنه أقوى مراسل في العالم لعام 2023، وبأنه الوريث الوحيد لشيرين أبو عاقلة، ينقل الأحداث بقلب فكاهي، ويقطع مسافة 4 كيلومترات ليستطيع تحميل فيديو ما يبثه وينقله.

لكن هذه الأصوات تتعرض لتضييق إلكتروني مستمر وحذف محتوى وحجب مباشر وغير مباشر أو ما يسمى بـ "Shadow ban" من قبل خوارزميات (algorithm) منصات التواصل الاجتماعي بشكل عام وإداراتها بحالات معينة. لذلك يدعو الناشطين والناشطات إلكترونياً إلى دعم أصواتهم عن طريق المشاركة المستمرة للمحتوى الذي يقدمونه على شكل قصص (stories) حتى يتجاوزوا الحجب غير المباشر، ولكي تصل هذه الأصوات إلى أكبر عدد ممكن من الأشخاص حول العالم.

لن يكون العالم بعد 7 من تشرين الأول كما قبله، بالرغم من الانحياز المطلق للاحتلال الصهيوني وتمويل اقتصاده الحربي من قبل الدول ذات الإرث الاستعماري، فالمؤازرة الشعبية للقضية الفلسطينية تتنامى من قبل أطراف مختلفة في الشمال العالمي، وخصوصاً من السكان الأصليين وأمريكا الشمالية والأمريكيين من أصول إفريقية والمهاجرين ومجموعات يهودية مناضفة للصهيونية تتنادى بألا ترتكب الجرائم باسمهم. تتجلى هذه المؤازرة بتصاعد وتيرة وحجم المظاهرات والاعتصامات والاحتجاجات، والمشاركة في حملات المقاطعة العالمية للبضائع والشركات الداعمة للاحتلال، وتزايد المحتوى الداعم للقضية الفلسطينية بدفع من مؤثرين وناشطين، رجالاً ونساءً، على وسائل التواصل الاجتماعي.



إمرأة تحمل طفلة بعد غارة جوية إسرائيلية استهدفت حي رضوان في مدينة غزة - 23 من تشرين الأول 2023 (وكالة الأناضول)



## إيران عارشة القدس والأقصى

خطيب بدلة

الحديدة، في لبنان، حامية، فالجبهة مع إسرائيل متوترة، واحتمال أن تندلع الحرب وارد بين لحظة وأخرى. أصوات عالية تحذر "حزب الله" من أخذ لبنان إلى الحرب، متلماً فعل في 2006. المتحدث باسم القوات اللبنانية، شارل جبور، قال: ممنوع يأخذونا إلى حرب تدمر لبنان وبناها التحتية. القراءة الأقرب إلى المنطق تسير باتجاه أن القرار النهائي في فتح هذه الجبهة لن يكون لـ "حزب الله"، بل لإيران.

معضلة الوجود الإيراني مستمرة منذ انتصار "الثورة الإسلامية الإيرانية"، وظهور فكرة "تصدير الثورة" التي لم تكن مجرد شعار، بل نص عليها الدستور الإيراني صراحة، وهو ليس تصديراً عقائدياً، دعويّاً، بل يجب أن يقترن، كما نص الدستور نفسه، بالسلاح، هذا يعني، ببساطة، ألا نستغرب وجود قوات إيرانية مباشرة في اليمن والعراق وسوريا، بالإضافة إلى جماعات ميليشياوية تاتمر بأمر إيران، وبدعم مالي، ولوجستي، جبار، أبرزها، بلا شك، "حزب الله"، الذي صرحه أمينه العام، ذات يوم، أن كل قرش يُصرف عليه، يأتي من الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

تحاول التدخلات الإيرانية في منطقتنا الاختباء خلف شعار غريب، وغير صحيح البتة، هو: تحرير القدس، والمسجد الأقصى! من يدقق في هذا الشعار لن يعثر على أي مسوغ منطقي، أو عقائدي، أو تاريخي، لاهتمام إيران بمدينة القدس، ومسجدها، فهناك سرديّة يتبناها عدد من الباحثين، تُرجع بناء المسجد الأقصى إلى سنة 72 هجرية، بيد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، ويرى المفتي الإسلامي في أستراليا، الشيخ مصطفى راشد، أن المسجد الأقصى الوارد ذكره في سورة الإسراء، موجود في قرية الجعرانة، القريبة من مكة، وليس في القدس، بينما يعرض الباحث ماهر حميد أدلة على أن المسجد الأقصى مذکور في عهد متتالية، وأن عبد الملك بن مروان رممه، ووضع اسمه عليه.

وفي كل الأحوال، يجد المرء صعوبة في تصديق الزعم الإيراني، فلا هم يتعاطفون مع مسجد بناه أو رممه الخليفة "الأموي"، ولا مع مدينة فتحها أمير المؤمنين "الراشدي" عمر بن الخطاب. لأجل ذلك، ضحك الإيرانيون هذا الشعار بقوة، لكي يقنعوا ملايين المسلمين السنة بأن دولتهم القائمة على العقيدة الشيعية ذات مشروعية إسلامية، بدليل تبنيها الشعار الذي تتبناه الدول العربية والإسلامية "السنية"، وهو أن فلسطين، وعاصمتها القدس، هي قضيتهم المركزية، والدلالة الأولى لتحرير القدس هي الصلاة في المسجد الأقصى المحرر. وقد نجحوا في تمرير هذا الزعم، بالفعل، فاتحدت، حول إيران، مجموعة من الدول والفصائل المسلحة، تحت تسمية ابتكرها الإعلام الإيراني نفسه: محور الممانعة.

الأقرب إلى العقل، حقيقة، أن مشروع إيران التوسعي الاستيطاني يصطدم بالمشروع الإسرائيلي، وهو الآخر توسعي استيطاني، وإيران لا تجرؤ على مواجهة إسرائيل مباشرة، بل تتغاضى عن الاعتداءات الإسرائيلية اليومية في الأراضي السورية، وذات مرة هاجمتها إسرائيل في أرضها.

من هنا يمكننا ملاحظة الحرج الإيراني الكبير في فتح جبهة "حزب الله"، لأن ذلك يعني الانجرار إلى حرب مباشرة، ستؤدي، على الأرجح، إلى إنهاء هذا الحزب الذي يلزم لإيران أكثر في السيطرة على لبنان وسوريا.